

بعد دعوتها الأنظمة لإقرار إصلاحات جذرية

مسؤولية السعودية في احتواء عواصف العرب السياسية

العدد ٦٤٤ الاثنين ٨ رمضان ١٤٣٢هـ - الموافق ٨/٨/٢٠١١م

في مصر وتونس: المشروع الإسلامي يتعرض لهجمة شرسة





خلال حفل استقبال جمعية إحياء التراث للمهنئين بشهر رمضان

الشيخ طارق العيسى: ٢٦ ألف طفل ماتوا جوعا في أفريقيا بسبب المجاعة التي عمت القرن الأفريقي

المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي يؤكد تحريم تصوير الأنبياء والصحابة

اقتحام دموي للمدن السورية وقوات الأمن تمنع أول صلاة جمعة في شهر رمضان المبارك!

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٤٤ - ٨ رمضان ١٤٣٢هـ
الاثنين-٨/٨/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد







سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

بينما يعيش المسلمون في هدوء نفسي وطمأنينة في رحاب شهر القرآن، وتمتلئ المساجد بجموع المصلين وقرّاء القرآن الكريم الذين يتدبرون آيات الله ويدعونه ويتضرعون إليه، إذا بهذا الصمت والخشوع يتقطع ويحل محله صور قبيحة بشعة لمئات القتلى والجرحى الذين يسقطون نتيجة القصف العشوائي والهجوم بالدبابات ورصاص القناصة الذين يزرعهم النظام النصيري الحاقد في سوريا ويملأ بهم المدن السورية لقتل المتظاهرين وإسكات صمت المحتجين الذين يخرجون لاستنكار شلالات الدم التي تجري ضد إخوانهم السوريين ومئات الضحايا التي تسقط يوميا منذ ٤ أشهر.

إن هذا النظام النصيري المجرم لا يراعي حرمة لشهر رمضان ولا حرمة للدم المسلم، ولا لمواثيق حقوق الإنسان التي يتشدق بها ليل نهار، فهو نظام قد قام على أشلاء ودماء المسلمين الذين يحقد عليهم ويسومهم سوء العذاب، وبعدما انتهى من لبنان واستعمرها أكثر من ٣٠ عاما ودمّر كل خير فيها وأوقع فيها الفتنة، إذا به يتحول إلى شعبه ليكمل بهم بطشه وجبروته معتقدا أن الشعب السوري لا يزال تنطلي عليه أكاذيبه وشعاراته الملفقة!! ولكن هيهات فقد استيقظ الناس من سباتهم وتخطوا حاجز الخوف من بطشه وجبروته.

لقد قص علينا القرآن الكريم قصص الكثير من الطغاة الذين ساموا شعوبهم الذل والهوان إلى أن انتقم الله تعالى منهم وجعلهم عبرة لغيرهم، يقول الله تعالى: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾، ثم جاءت نتيجة ذلك الطغيان: ﴿واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا ير جعون فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾.

نحن على يقين بأن الله تعالى سيزيل هذا النظام المجرم الظالم قريبا ويمكن للمؤمنين بإذن الله، ونحن على يقين بأن العالم لن يسكت على أولئك المجرمين أكثر مما سكت، فقد سقطت شعاراتهم المزيفة واكتشف الناس حقيقتهم وبانت للجميع حقيقة ادعاءاتهم المزيفة التي لم تكن لتنطلي إلا على المغفلين؛ فقد أوهموا العالم أنهم حماة البوابة الشرقية ضد العدوان الصهيوني وأنهم البلد الثوري الوحيد الذي يتصدى للكيان الصهيوني، مع أن هذا النظام المجرم لم يطلق طلقة واحدة ضد ذلك الكيان، بل كان الحامي لحدوده على مدى ٣٠ عاما، وما من مؤامرة دنيئة حدثت في البلاد العربية إلا وكان له دور في رعايتها وإشعالها.

ولا نملك إلا أن نقول للشعب السوري المضطهد: اصبر فإن الله يحب الصابرين، وإن نصر الله قريب، وإن العاقبة للمتقين.

﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله



حكم صيام الحائض إذا طهرت قبل طلوع الفجر

■ إذا طهرت الحائض قبل الفجر واغتسلت فما الحكم؟

● صومها صحيح إذا تيقنت الطهر قبل طلوع الفجر، المهم أن المرأة تتيقن أنها طهرت؛ لأن بعض النساء تظن أنها طهرت وهي لم تطهر، ولهذا كانت النساء يأتين بالقطن لعائشة رضي الله عنها فيرينها إياه علامة على الطهر ، فتقول لهن: «لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء».

فالمرأة عليها أن تتأنى حتى تتيقن أنها طهرت؛ فإذا طهرت فإنها تنوي الصوم وإن لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر، ولكن عليها أيضاً أن تراعي الصلاة فتبادر بالاغتسال لتصلي صلاة الفجر في وقتها ، وقد بلغنا أن بعض النساء تطهر بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس ولكنها تؤخر الاغتسال إلى ما بعد طلوع الشمس بحجة أنها تريد أن تغتسل غسلاً أكمل وأنظف وأطهر ، وهذا خطأ لا في رمضان ولا في غيره ؛ لأن الواجب عليها أن تبادر وتغتسل لتصلي الصلاة في وقتها ثم لها أن تقتصر على الغسل الواجب لأداء الصلاة ، وإذا أحبت أن تزداد طهارة ونظافة بعد طلوع الشمس فلا حرج عليها .

ومثل المرأة الحائض من كان عليها جنابة فلم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر، فإنه لا حرج عليها وصومها صحيح ، كما أن الرجل لو كان عليه جنابة ولم يغتسل منها إلا بعد طلوع الفجر وهو صائم فإنه لا حرج عليه في ذلك ؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله فيقوم ويغتسل بعد طلوع الفجر ، والله أعلم.



الإبر المغذية تفطر

■ قرأت في بعض الكتب الفقهية ومنها كتاب (فقه السنة) لمؤلفه الشيخ سيد سابق أن الإبر المغذية وغيرها التي لا تدخل عن طريق الجوف أو الفم ليست مفطرة، وأعلم أن هناك رأياً لبعض الفقهاء يقضي بغير ذلك، فما الرأي المعروف لدى جمهور العلماء؟

● الصواب أن الإبر المغذية تفطر الصائم إذا تعمد استعمالها، أما الإبر العادية فلا تفطر الصائم، والله ولي التوفيق .



السنة إتمام صلاة التراويح مع الإمام

■ إذا صلى الإنسان في رمضان مع من يصلي ثلاثاً وعشرين ركعة واكتفى بإحدى عشرة ركعة ولم يتم مع الإمام فهل فعله هذا موافق للسنة؟

● السنة الإتمام مع الإمام ولو صلى ثلاثاً وعشرين؛ لأن الرسول ﷺ قال: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة»، وفي اللفظ الآخر: «بقية ليلته» فالأفضل للمأموم أن يقوم مع الإمام حتى ينصرف سواء صلى إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة أو ثلاثاً وعشرين أو غير ذلك، هذا هو الأفضل أن يتابع الإمام حتى ينصرف، والثلاث والعشرون فعلها عمر عليه السلام والصحابة فليس فيها نقص وليس فيها إخلال بل هي من السنن- سنن الخلفاء الراشدين- ودل عليها حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى واحدة توتر له ما قد صلى» متفق عليه؛ لأن النبي ﷺ لم يحد فيه عدداً معيناً بل قال: «صلاة الليل مثنى مثنى» الحديث. لكن إذا اقتصر الإمام في التراويح على إحدى عشرة أو ثلاث عشرة كان أفضل يسلم من كل ثنتين؛ لأن هذا هو الغالب من فعل النبي ﷺ ولأن ذلك هو الأرفق بالناس في رمضان وفي غيره، ومن زاد أو نقص فلا حرج؛ لأن صلاة الليل موسع فيها، والله ولي التوفيق.



حكم إبرة التخدير وتنظيف السن أو حشوه أو خلعه عند الطبيب

■ إذا حصل للإنسان ألم في أسنانه، وراجع الطبيب، وعمل له تنظيفاً أو حشواً أو خلع أحد أسنانه، فهل يؤثر ذلك على صيامه؟ ولو أن الطبيب أعطاه إبرة لتخدير سنه، فهل لذلك أثر على الصيام؟

● ليس لما ذكر في السؤال أثر على صحة الصيام، بل ذلك معفو عنه، وعليه أن يتحفظ من ابتلاع شيء من الدواء أو الدم، وهكذا الإبرة المذكورة لا أثر لها في صحة الصوم؛ لكونها ليست في معنى الأكل والشرب. والأصل صحة الصوم وسلامته.

حكم إفطار المسافر لليوم الأول من رمضان إذا أتاه رمضان أثناء سفره

■ ما حكم صيام المسافر أو إفطاره لليوم الأول من رمضان إذا أتاه رمضان أثناء سفره؟

● الأفضل له الفطر، إن كان في السفر، الأفضل له الفطر في رمضان، هذا هو الأفضل له، في أول يوم، في أول الشهر في أول رمضان، أو في غيره، هذا هو الأفضل؛ لقول الله سبحانه: {وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} (البقرة: ١٨٥)، ولأن الرسول ﷺ وأصحابه كان يفطرون في السفر، ويصومون، ودلت السنة على أن الفطر أفضل؛ لقوله ﷺ: «ليس من البر الصوم في السفر».

حكم الدم الذي يسحب للتحليل من الصائم

■ ما حكم الدم الذي يؤخذ من الوريد للتحاليل، وهل هناك كمية محددة لا يجور للصائم تجاوزها؟

● لا أعلم شيئاً محدداً، وليس هذا من جنس الحجامة، الحجامة جاء بها النص فيقتصر عليه، وقد اختلف العلماء فيها حتى قال أكثر أهل العلم: إنها لا تفطر، وقال بعضهم: إن الفطر بها منسوخ، والأظهر أن الحجامة تفطر وأنها غير منسوخة؛ لقوله ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم» لكن لا يقاس عليها التحليل، التحليل دونها، التحليل شيء يسير يؤخذ عند الحاجة فلا بأس به إن شاء الله ولا يفطر الصائم، وبالنسبة للكمية قلّت أو كثرت في التحليل، لا شيء فيها؛ لأن الغالب عليها القلة.

حكم من شرب وقت الفجر في رمضان

■ قمت والفجر يؤذن له، فأسرعت للثلاجة وشربت ماء قبل إكمال الأذان، هل صومي هذا صحيح أم لا؟

● لا حرج في ذلك، إذا شرب الإنسان ماء أو لبنا أو شاياً أو قهوة وهو يؤذن لا حرج في ذلك، لكن إذا تيسر أنه يحتاط ويتقدم حتى لا يقع في الشك فهو أولى، إلا إذا عرف أن المؤذن أذن للصبح وأن الصبح قد طلع فإنه لا يشرب، أما ما دام لا يدري على عادة المؤذنين يؤذنون على الساعات فلا يضره ذلك، إذا شرب وهو يؤذن لا يضره ذلك.

حكم من شرب قبل أذان المغرب ظناً منه أنه قد أذن

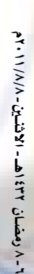
■ إنسان شرب في رمضان ظاناً أن وقت الأذان قد حان، ولم يؤذن، فماذا عليه في مثل هذه الحالة؟

● إذا عرف أنه شرب قبل الغروب يعيد، أما إذا كان يظن الغروب بسبب العلامات الظاهرة فلا شيء عليه، أما إذا شرب يظن الغروب ثم بانت الشمس فإنه يقضي اليوم على الصحيح عند جمهور أهل العلم، وهذا هو الأحوط، وبعض أهل العلم لا يراه يقضي؛ لأنه معذور لم يتعمد، لكن الأقرب والأظهر أنه يقضي، وهكذا لو أكل بعد الفجر يسحب أنه ليل، فبان أنه أكل في النهار يقضي، هذا هو الأرجح.

الفرق بين صلاة التراويح والقيام والتهجد

■ ما الفرق بين صلاة التراويح والقيام والتهجد، أفتونا مأجورين؟

● الصلاة في الليل تسمى تهجداً وتسمى قيام الليل، كما قال الله تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ}، وقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلاً}، وقال سبحانه في سورة الذاريات عن عباده المتقين: {آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ}. أما التراويح فهي تطلق عند العلماء على قيام الليل في رمضان أول الليل مع مراعاة التخفيف وعدم الإطالة، ويجوز أن تسمى تهجداً وأن تسمى قياماً لليل، ولا مشاحة في ذلك، والله الموفق.



لجنة زكاة الفردوس تسير رحلة لـ (٢٥٠)

صرح أمين صندوق لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي فهد سعود المطيري بقوله: انطلاقا من قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ﴾ (البقرة: ١٩٦)، وقول المصطفى ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» رواه ابن ماجه، تقوم لجنة زكاة الفردوس سنوياً بإرسال رحلات عدة للعمرة من خلال مشروع عمرة الخير للغير؛ حيث تقوم اللجنة بإرسال من ينوب عن العاجزين عن أداء هذه الشعيرة من المرضى وكبار السن ومن توفاه الله جل وعلا، إلى بيت الله الحرام لأداء نسك العمرة، وكذلك تقوم بعمل عمرة الصدقة للمحتاجين الذين لا يملكون الثمن لزيارة البيت الحرام من الفقراء والمساكين، وتقوم اللجنة سنوياً بإرسال

سمو الأمير يتمنى للجمعية تحقيق أهدافها المنشودة



في رسالة منه إلى رئيس مجلس إدارة الجمعية تمنى سمو الأمير للجمعية تحقيق أهدافها المنشودة لخدمة الإسلام والمسلمين والإسهام في إعانة المحتاجين وإيصال تبرعات أهل الخير لمستحقيها

وجاء في رسالة سموه: الأخ الفاضل طارق سامي العيسى – رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا بالتقدير النسخة التي أهديتموها وإخوانكم أعضاء مجلس إدارة الجمعية لنا من التقرير الإداري للجمعية لعام ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، والمتضمن استعراضاً لأنشطة الجمعية وإنجازاتها، بالإضافة إلى بعض إصدارات الجمعية.

وإذ نعرب لكم عن خالص التقدير على هذا الإهداء، لنتمنى لكم ولإخوانكم أعضاء مجلس إدارة الجمعية والعاملين فيها كل التوفيق والسداد، لتحقيق الأهداف المنشودة للجمعية لخدمة الإسلام والإسهام في إعانة المحتاجين وإيصال تبرعات أهل الخير لمستحقيها.

سائلين المولى تعالى أن يأخذ بأيدي الجميع لما فيه عز ورفعة ديننا الإسلامي الحنيف، وأن يديم عليكم جميعا موفور الصحة والعافية.

وتقبلوا خالص التقدير

صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

لجنة القارة الأفريقية توصل إغاثة عاجلة للمتضررين من الجفاف في الصومال



وفي أول شهر رمضان المبارك قامت جمعية التوفيق الخيرية بتوزيع مواد غذائية على المتضررين الذين يقيمون في مخيم (جيبرتي بمدينة كسمايو) التي تقع على بعد ٥٠٠ كيلو متر جنوب مقديشو عاصمة الصومال، والتي تم إرسالها من قبل لجنة القارة الأفريقية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت.

وقد كان عدد الأسر التي وزعت الجمعية عليهما المواد الغذائية ١٦٥٠ أسرة بلغ متوسط عدد أفرادها ٦–٧ أشخاص تقريبا في كل أسرة، وقد حصلت كل أسرة على الأصناف الغذائية التالية: السكر، والدقيق، والأرز، والزيت، والتمر، والحليب المجفف، وهذه تكفي مدة شهر رمضان المبارك، وتخفف عنهم ما يواجهونه من مجاعة.

والجدير بالذكر أن لجنة القارة الأفريقية تقدم المساعدات العينية للمتضررين من الجفاف في الصومال منذ بداية الأزمة وعن طريق العديد من الجمعيات الخيرية الموجودة في الصومال.



معتمراً تحت مشروع (عمرة الخير للغير)

ما يزيد عن (٢٥٠) معتمراً ومعتمرة، ويشمل هذا المشروع توفير السكن والمواصلات والفيزا والمأكل والمشرب وملابس الإحرام، وسجادة صلاة وماء زمزم وكتيبات التعريف بهذا النسك والأشرطة الإسلامية وغيرها من الأمور التي يحتاجها المعتمر. كما يتم توفير المرشد الديني طوال الرحلة إلى الديار المقدسة.

ووجه المطيري دعوة إلى أصحاب الأيادي البيض في هذا البلد المعطاء إلى أن يقدموا القليل لمن قدموا لهم الكثير عبر التبرع بعمرة الإنابة أو الصدقة في هذا الشهر المبارك، فهذا أقل ما يقدم إلى آبائنا وأمهاتنا؛ قال ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

إدارة بناء المساجد فرع عبدالله المبارك يبدأ بإنشاء مركز إسلامي في بلوشستان باكستان

انطلق العمل في مشروع خيري كويتي كبير عبارة عن مركز إسلامي يقام في جمهورية باكستان الإسلامية، وتحديداً في منطقة بلوشستان باكستان.

أعلن هذا فهد المويزري – رئيس الهيئة الإدارية لفرع إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في ضاحية عبدالله المبارك الصباح التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي – في تصريح صحافي له بدأه بتهنئة حضرة صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده الأمين والشعب الكويتي الكريم بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك، أعاده الله على الجميع بالخير واليمن والبركات.

وذكر أن فرع إدارة بناء المساجد في منطقة عبدالله المبارك وهو تابع لـ«إحياء التراث الإسلامي» متعدد الأنشطة، ويقوم بعمل المشاريع الخيرية من بناء المساجد وحفر الآبار والوقفيات المختلفة وكفالة الأيتام بالتعاون مع إدارة بناء المساجد في المقر الرئيس واللجان القارية وغيرها.

وحول أهم الأنشطة التي ستقام خلال شهر رمضان المبارك أشار إلى أن هناك مشروعا يشرف عليه الفرع، وهو إقامة (مركز إسلامي) متكامل في بلوشستان باكستان، ويتكون من مسجد وبئر ارتوازية ومدرسة إسلامية تتكون من (٣٢) فصلا ودور أيتام،



وسوف يكون هناك وقف للمشروع، وسيتم تنفيذه بالتعاون مع لجنة القارة الهندية التابعة للجمعية.

وحث المويزري المتبرعين على التبرع والمساهمة في هذا المشروع القيم، موضحاً أن قيمة السهم الواحد (٥٠) دينارا.

وأوضح المويزري أن الفرع كذلك سينظم خلال شهر رمضان المبارك (المسابقة الرمضانية الكبرى)، التي تحتوي على جوائز قيمة منها: تذاكر سفر للعمرة، ومبالغ نقدية، وأجهزة هواتف، وأجهزة كهربائية وغيرها، حيث ستقام هذه المسابقة على نفقة أحد المحسنين، كما سيقام إن شاء الله حفل لتكريم الفائزين في المسابقة بعد شهر رمضان المبارك تحت رعاية الشيخ مبارك عبدالله المبارك الصباح.

وعن المشروع الموسمي الذي تقيمه اللجان عادة في شهر رمضان من كل عام قال المويزري: إن الفرع يقيم مشروع (ولائم إفطار الصائم) داخل الكويت في مساجد منطقة عبدالله المبارك وما حولها تحديداً، وكذلك يشارك في مشروع إفطار الصائم خارج الكويت.

وأضاف أن الفرع سيقوم بتوزيع (١٥) ألف ظرف يحتوي على المسابقة الرمضانية، وكذلك كتيبات وأشرطة مفيدة على أهالي محافظة الفروانية.

وعن أبرز الأعمال التي أقيمت خلال هذا الصيف قال المويزري: إنه قد تم إقامة الدورة الرابعة لمركز الجيل الصالح (شبيبة المنطقة)، وكذلك تسيير رحلة للعمرة وحفظ كتاب الله عز وجل في المدينة المنورة للطلبة المتميزين في المنطقة ورحلات ترفيهية أخرى.

ولفت إلى أن مركز الدرر النسائي أقام دورته الرابعة في مقر الفرع، ووزع الجوائز على البنات المتفوقات، فضلا عن إقامة الدروس والمواعظ وتربية النشء تربية إسلامية صالحة.

وقد حث المويزري أهل الخير على التبرع وإخراج الزكاة والصدقات وإفطار الصائم وعمل المشاريع الخيرية المتنوعة، حيث يتضاعف الأجر في شهر الخير والبركات.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٢٩)

دعاوى المشركين الباطلة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾

٢١٥٠. عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: كَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ، فَقَالَ لِي: لَنْ أَقْضِيَكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ؟! قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي لَنْ أَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُوتَ، ثُمَّ تُبْعَثَ. قَالَ: وَإِنِّي لَمَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ؟! فَسَوْفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ؟! قَالَ وَكِيعٌ: كَذَا قَالَ الْأَعْمَشُ. قَالَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾.

الشرح: باب في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ (مريم: ٧٧) وهذا الحديث هو الثاني في سورة مريم، والحديث قد أخرجه الإمام مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، والحديث أخرجه أيضا البخاري في صحيحة، فهو إذًا حديث متفق عليه.

وهو حديث خبّاب بن الأرت رضي الله عنه وهو التميمي أبو عبدالله، من السابقين إلى الإسلام، وقد عذّب في الله تعالى، وشهد بدراً، ثم نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين، روى له الستة.

يقول خباب بن الأرت: « كان لي على العاص بن وائل دينٌ» وجاء في رواية البخاري: أن خباب كان قَيناً، أي حدّاداً، فصنع للعاص بن وائل سيفا أو نحو ذلك، فجاء إلى العاص بن وائل، وهو من كبار صناديد قريش، وهو والد عبدالله بن عمرو بن العاص، وكان من الوجهاء عندهم كما قلنا.

قوله: « فأتيته أتقاضاه» أي: يطلب منه ثمن ما صنع له؛ لأنه كان حدادا.

قوله: «فقال لن أقضيك حتى تكفر بمحمد ﷺ» وهذا من كفره وعناده وشركه بالله تعالى، وبغضه للرسول ﷺ؛ لأنه علم أن خبابا رضي الله عنه قد آمن بمحمد ﷺ، لكن هو من ضعفة الناس في مكة؛ لأنه ليس قرشيا بل من تميم.

قوله: «فقلت له إني لن أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث» وهذا قاله على وجه الاستحالة، وعلى وجه الاستبعاد، ومعنى ذلك: أني لن أكفر بمحمد ﷺ أبدا؟!

قوله: «قال: وإني لمبعوث من بعد الموت؟» قاله على وجه الاستهزاء والإنكار والتكذيب، وهذا ما كان عليه أهل الجاهلية في مكة وغيرها، بل يكذب بالبعث سائر الأمم الكافرة، فإنهم جميعا كانوا ينكرون البعث بعد الموت، والقيامة والحشر والحساب، والله سبحانه وتعالى قد أقام الحجج والبراهين الكثيرة، فيما أنزل على رسله وفي كتبه، وفيها الآيات العظيمة، الدالة على إحيائه للموتى، وبعث الأجساد بعد فنائها.

فمن ذلك في القرآن الكريم: أن الله تعالى ضرب المثل كثيرا على إحياء الموتى، بإحياء الأرض بعد موتها بالنبات، فالأرض تكون ميتة يابسة لا حياة فيها، فإذا أنزل الله سبحانه وتعالى عليها الماء والمطر اهتزت وربت، وانبتت من كل زوج بهيج.

ومن ذلك أيضا: أن الله سبحانه وتعالى ضرب في القرآن أمثالا كثيرة في حوادث الناس، مثل قصة نبي الله عزير عليه السلام، الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه، ومثل: قصة تقطيع نبي الله إبراهيم عليه السلام للطيور الأربعة، ثم ناداها فقامت حية تمشي على الأرض، ومثل قصة القرية من بني إسرائيل: ﴿الذين خرجوا من ديارهم وهو ألوفٌ حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم﴾. ومثل الذي قُتل ثم ضُرب بعضو من أعضاء البقرة التي ذبحها بنو إسرائيل فأحياه الله، وأخبر بقاتله في القصة المشهورة.

ومثل أصحاب الكهف الذين ناموا ثلاثمائة سنة وتسعا ثم أحياهم الله وقاموا ورآهم الناس ثم رجعوا فماتوا، وغيرها من القصص والحجج والبراهين التي

تبين قدرة الله سبحانه وتعالى على إحياء الموتى.

قوله: «قال وإني لمبعوث من بعد؟! الموت فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد» وفي رواية أنه قال: «فإني إذا بُعثت، فسيكون لي مال وولد فأقضيك»، وهذا من استهزائه بالبعث والنشور، وكفره بآيات الله، واستهزائه بالصحابي صاحب الحق عليه، قال وكيع كذا قال الأعمش، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً﴾ (مريم: ٧٧) وهذه الآيات تدل على أنها نزلت في هذا الكافر، وفي أمثاله من المجرمين.

يقول سبحانه وتعالى فيها: ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾: أفلا نخبرك عن هذا الكافر الذي كفر بآياتنا ببراهيننا وحججنا، وما أنزلنا على نبينا محمد ﷺ من الآيات المسموعة العظيمة. ﴿وقال لأوتينا مالا وولدا﴾ أي: مع كفره بالله وشركه، قال: سيعطيني الله مالا وولدا؟؟! قال ذلك تخرصا وادعاء، وكذباً على الله عز وجل وافتراء، ولذلك ردّ الله سبحانه وتعالى قوله فقال: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾ أي: هل قال ما قال عن علم بالغيب؟ وأنى له علم الغيب وهو كافر بالله سبحانه وتعالى؟! هل اطلع الغيب وعلم أنه سيكون من أهل الجنة؟ وسيكون له مال وولد؟! والجواب: لا؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يطلع الخلق على غيبه كما قال ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ...﴾ (الجن: ٢٦: ٢٧)، وهذا الرجل كافر بالله سبحانه وتعالى إذاً هو لم يطلع على الغيب، هو كاذب ومفترى.

قوله: ﴿أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾ أي: هل كان له من الله عهدٌ وميثاق أن يدخله الله الجنة؟ والجواب: أن هذا أيضا لم يحصل! فليس لهذا الكافر عهد ولا ميثاق عند الله سبحانه وتعالى بدخول الجنة؛ وذلك لأنه أولا: لم يسلم ولم يعمل صالحا، ومن لم يؤمن بالله عز وجل، فليس له عند الله عهد بدخول الجنة والنجاة من النار.

والآية تدل على أمر مهم وعظيم، وهو أن من آمن بالله عز وجل وعمل صالحا، فله عند الله عهد أن يدخله الجنة، كما جاء في حديث معاذ رضي الله عنه مرفوعا: « أن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن يدخلهم الجنة إذا هم فعلوا ذلك». أما هذا الكافر وأمثاله فليس لهم عند الله عهد، ولا وعد بالنجاة، ولا بدخول الجنة، بل هو متقول كاذب، يقول قولاً لا علم له به، ولا وعد من الله بكتاب، ولهذا أنكر الله تعالى قوله فقال: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾.

قوله: ﴿كَلَّا﴾، وكلمة «كلا» تنفي ما قبلها، وتثبت ما بعدها، وهي كلمة ردع وزجر، وحرف « كلا » بالاستقراء لم يرد إلا في السور المكية، فهو من علامات السور المكية؛ فكل سورة ذكر فيها حرف «كلا»، فهو دليل على أنها سورة مكية.

والآيات المكية فيها نوع من القوة والجزالة في اللفظ، والمخاطبة للعقول، وتحريك القلوب بشدة؛ لأن القلوب ميتة، فقلوب الكافرين جامدة قاسية، بخلاف قلوب المؤمنين فهي قلوب لينة خاشعة؛ ولهذا فالخطاب في المدينة خطاب سكينة ولين وإيمان، خطاب يبتدأ فيه بقوله: ﴿يأيها الذين آمنوا﴾؛ لأن الناس قد استجابوا لله سبحانه وتعالى وآمنوا، أما السور المكية فهي موجهة إلى أناس عتاة وكفرة، وإلى جاحدين معاندين؛ ولذلك الآيات في السور المكية تكون كالقوارع على القلوب، توقظ هذه الأفئدة الغافلة من سباتها العميق.

ثم قال الله عز وجل: ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً﴾ (مريم: ٧٩)، أي: هذا القول الذي قاله وافتراه على الله سبحانه وتعالى، وتجرأ فيه على الله وعلى رسوله عليه الصلاة والسلام بأنه قال لخباب: لا أعطيك حقك حتى تكفر بمحمد ﷺ؟ فهذا سنكتبه عليه، وتحصي عليه الحفظة والكتبة من الملائكة كل ما يقول في صحيفته.

﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً﴾ هذا في الآخرة، يمد له فيه العذاب مدا؛ لأن العذاب يوم القيامة عذاب ممدود مستمر، لا أمد له ينتهي عنده، بل هو دائم باق، كما قال سبحانه: ﴿فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (البقرة: ٨٦) وقال ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً﴾ (النبأ: ٢٣)، أي: كلما انتهت تلتها حقبة أخرى، فهو عذاب ممدود لا نهاية له، والعياذ بالله، وعذاب شديد، وقال سبحانه فيه: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾ (النساء: ٥٦).

وقوله: ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً﴾ (مريم: ٨٠) أي: نحن الذين سنرث ماله وولده، فهو قد قال: إذا بعثت سيكون لي مال وولد، فائتني وأعطيك حقك؟! فقال الله تعالى له: نحن الذين سنرث ما يقول؛ لأن الله سبحانه وتعالى الوارث لعباده، الذي يرث خلقه أجمعين، كما قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ (مريم: ٤٠)، فكل ميت وهالك وارثه الله سبحانه وتعالى.

﴿ويأتينا يوم القيامة فردا﴾ أي: لا مال ولا أهل ولا عشيرة، ولا خدم ولا حشم، بل يأتينا فردا ليس معه أحد، فهذا الكافر الجاحد الذي يطمع أن يكون له مال وولد يوم القيامة، يقول الله سبحانه وتعالى إنه سيأتي يوم القيامة فردا واحدا ليس معه أحد؛ فلا ينصره أحد، ولا يشفع له أحد.

وهذا القول الذي قال العاص بن وائل يدل على جهل المشركين، وسفاهة عقولهم، وغبائهم وبلادتهم، وبعضهم يظن أنه على شيء من الفهم والعقل في الحياة؟!! وأن الله سبحانه وتعالى أعطاهم ما أعطاهم من أموال وبنين ودنيا واسعة وجاه، لحبه لهم، أو لعلمهم وحنكتهم وإدارتهم! ويظنون أن هذا دليل على أنهم على خير، وأنهم لا يمكن أن يتحولوا عن هذا الخير الواسع إلى الشر الذي يتوعدهم به رسول الله ﷺ؟!

والحقيقة أن ما أعطاهم الله إنما هو استدراج منه سبحانه وتعالى لهم، وهذه الأشياء كلها ستسلب بعد موتهم، وتكون سببا في زيادة عذابهم، وسيرجعون إلى الله فرادى حفاة عراة، كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعام: ٩٤).

نسأل الله تعالى العفو والعافية في ديننا ودنيانا، وأهلنا ومالنا.



يوم التغابن

بقلم: د. أميــر الحداد(*)

- أليس «الغبن».. الشعور بالنقص والظلم؟!

- بلى.. «التغابن» تفاعل من «الغبن».. الذي هو أخذ الشيء دون قيمته فيغبن المؤمنون الكافرين.. وذلك أن لكل كافر منزلا في الجنة لو كان آمن.. فيعطيه الله للمؤمن زيادة في حسرة الكافر وعذابه.. وأصل «الغبن» في البيع والشراء.

- وكيف يكون غبن المؤمن؟!

- غبن كل مؤمن يكون بتقصيره في الإحسان وتضييعه الأيام.. وذلك أنه خسر شيئا عظيما كان في متناوله.. فقد جاء في البخاري.. عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا، ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة - لو أحسن - ليكون عليه حسرة» وفي الحديث الآخر: «ما منكم من أحد إلا له منزلان: منزل في الجنة ومنزل في النار.. فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون﴾ (المؤمنون: ١٠) صححه الألباني. وفي رواية «كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول:لو أن الله هداني، فيكون عليهم حسرة، وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول: لولا أن الله هداني، فيكون له شكرا، ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله﴾ (الزمر: ٥٦) السلسلة الصحيحة.

كنت وصاحبي آيبين بعد صلاة الفجر من المسجد الحرام آخر يوم اثنين من شهر شعبان، وكان إمام الحرم قد قرأ سورة التغابن.. فلما بلغ: ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن﴾.. ما استطاع أن يتجاوزها غلبه البكاء.

تابعت حديثي:

- وهذا من أنواع العذاب.. سمه إن شئت: «العذاب النفسي».

نظر إليَّ مستغربا:

- عذاب نفسي؟!

- نعم.. وهو أيضا عذاب شديد.. مثلا عندما يخبر الله عز وجل عن أهل النار: ﴿وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ (غافر: ٤٩-٥٠).. وكذلك قول الله تعالى: ﴿ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين﴾ (الأعراف: ٥٠) وقوله عز وجل: ﴿وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل.. أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير.. فذوقوا فما للظالمين من نصير﴾ (فاطر: ٣٧)، ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إلكم ماكثون.. لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون﴾ (الزخرف: ٧٧ و٧٨).. وقالوا: ربما أشد آيات (العذاب النفسي) على الكافرين قوله عز وجل: ﴿فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا﴾ (النبأ: ٣٠).

بلغنا مقر إقامتنا.. اختلفنا.. هل نأخذ قسطا من الراحة أم نتناول طعام الإفطار.. لم نتفق.. فذهب كل منا ليفعل ما يناسبه.

(*) كاتب كويتي



حوار مع تارك فريضة الصلاة

مما لا شك فيه أن تارك فريضة الصلاة يعد كافرا إذا تركها عمدا وهو عالم بفرضيتها، أما تارك الصلاة كسلا فيعد فاسقا ويعزر، ولابد من تحذيره ودعوته إلى القيام بهذه الفريضة المهمة.

نورة عادل السيف

وهذا واجب من واجبات الداعية إلى الله وهو إنكار المنكر والسعي في تغييره بشتى الوسائل المتاحة والمباحة.

وفيما يلي سوف أعرض حوارا افتراضيا بيني وبين امرأة تاركة للصلاة كسلا وتخاذلا:

الداعية: هل تصلين جميع الصلوات المفروضة عليك؟

المرأة: لا، لا أصلي جميع الصلوات، ففي بعض الأحيان أكون مشغولة أو متعبة فلا أصلي.

الداعية: ولا تقضين الصلاة التي تركتها؟!

المرأة: لا، لا أقضيها.

الداعية: هل تعلمين أن من يترك الصلاة عمدا وهو عالم بوجوبها يعد كافرا لقوله ﷺ: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»؟!

المرأة: نعم، أعلم، ولكني لا أقصد تركها عمدا إنما كما قلت إما أن أكون مشغولة أو متعبة أو في بعض المرات أتركها كسلا مني.

الداعية: لو كنت على موعد مهم مع مدير أو رجل مهم أو ملك، فهل كنت ستخلفين هذا الموعد؟

المرأة: لا.

الداعية: كيف تخلفين موعدك مع ملك الملوك جل في علاه؟!

الداعية: وهل إذا كنت تنتظرين برنامجا معينا في التلفاز، فهل كنت ستفوتينه؟

المرأة: لا.

الداعية: فكيف تفوتين أهم فرض من فرائض الدين وركنا أساسيا من أركان الإسلام.

الداعية: لماذا تبخلين على ربك بخمس دقائق تقابلينه فيها؟! كيف تتوقعين أن يوفقك الله في حياتك وقد تركت حبل الصلة الذي بينك وبينه؟!

المرأة: ولكني لم أترك جميع الصلوات.

الداعية: لا فرق بين تركك لصلاة واحدة وتركك لعشرين صلاة.

المرأة: ولكن الله غفور رحيم.

الداعية: كما أن الله شديد العقاب، يا عزيزتي إن في تركا للصلاة تركك للخير الكثير؛ فقد سئل الله النبي ﷺ عن أفضل الأعمال فقال: «الصلاة» ثم كررها ثلاث مرات، كما أن محافظتك على الصلوات الخمس فيها تكفير لذنوبك؛ لقوله ﷺ: «الصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن».

المرأة: إذًا بماذا تنصحينني كي أتمسك وأحافظ على الصلوات دون كسل أو تفويت؟

الداعية: أولا تذكري أن المداومة على ترك الصلاة قد تؤدي إلى الكفر؛ لقوله ﷺ: «لا تتركي الصلاة متعمدا؛ فإن من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله»، ثم ادعي الله عز وجل أن يعينك على الطاعات، واعلمي أن صلاتك أهم من أي عمل آخر وهي التي سوف تنجيك من عذاب النار بإذن الله ورحمته.

المرأة: جزاك الله خيرا على هذه النصائح، ووفقك الله لهداية غيري.

الداعية: جزاك الله خيرا على حسن استماعك، وتقبلك النصيحة.

إن هذا الحوار يبين أن على الداعية استخدام أسلوبي الترغيب والترهيب، والصبر على من يحاوره، والأهم من ذلك كله أن يعلم أن الهداية من الله عز وجل وما عليه إلا بذل الأسباب، هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



خلال حفل استقبال جمعية إحياء التراث للمهنئين بشهر رمضان

الشيخ طارق العيسى:

٢٦ ألف طفل ماتوا جوعا في أفريقيا بسبب المجاعة التي عمت القرن الأفريقي

كتب: علاء الدين مصطفى



■ من اليمين أحمد باقر والشيخ محمد الخالد والنائب خالد السلطان

هنأ رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى المسلمين في جميع أنحاء العالم بشهر رمضان المبارك داعيا الله تعالى أن يتقبل من الجميع صيامهم وقيامهم مشيراً إلى ان هذا الشهر به من الخير الكثير والناس ينتظرونه لتقديم الزكاة والصدقات ومشاريع الخير في جميع أنحاء العالم

وقال خلال حفل استقبال جمعية إحياء التراث للمهنئين بشهر رمضان إن إحياء التراث تقدم هذا العام مشاريع كثيرة منها مشروع الوقف الكبير، داعيا الناس إلى ضرورة المساهمة في المشاريع الوقفية المتعددة مثل الوقف على المساجد والمدارس وإفطار الصائم والأضاحي، مشيراً إلى أن هناك مشاريع وقفية متعددة في انتظار لمتبرعين لمساعدة إخوانهم من اليتامى والمساكين والفقراء في العالم الإسلامي.

وبين العيسى إننا ركزنا في مشروع إفطار الصائم هذا العالم إلى مناطق أشد فقراً وفي الاحتياج للطعام والشراب والغذاء .

وأشاد بدور دولة الكويت حكومة وشعبا لتفاعلهما مع الأزمة الموجودة الآن في القرن الأفريقي وما تعانيه هذه الشعوب من مجاعة تؤدي إلى الموت حيث تشير الإحصائيات إلى وفاة ٢٦ ألف طفل في إفريقيا بسبب المجاعة .

وحتى لاتزداد هذه الأعداد ندعو إلى إنقاذ أطفال أفريقيا من الهلاك والموت بسبب الجفاف الذي ضرب القرن الأفريقي .

وقال إن شعب الكويت يعيش في رخاء ونعمه معبراً عن آماله بألا ينسى الشعب الكويتي إخوانهم الفقراء الذين يموتون جوعاً في أفريقيا .

> **النائب خالد السطان: الاشتراكية والقومية والحزبية، لاتصلح لنا بوصفنا مسلمين**

وبين أن اليمن يعاني أيضا من مجاعة كبيرة وأيضا الشعب الليبي الذي يعاني قلة الطعام والماء والدواء، معلنا عن إرسال مساعدات إلى الشعب الليبي واليمني ومتمنياً أن تستمر هذه المساعدات إلى أن ينعم الله على هذه الشعوب بالاستقرار والأمن والأمان

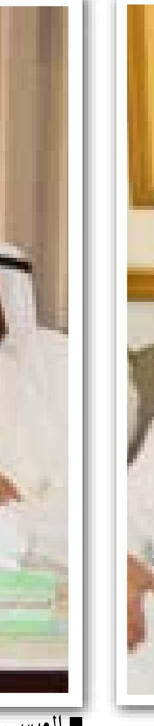
وحث الشيخ طارق العيس على دعوة الناس الى وقف بناء المساجد لما فيه من الأجر العظيم انطلاقا من قول رسول الله ﷺ: «من بنى مسجداً لله عز وجل بنى الله له بيتا في الجنة».

وفيما يتعلق بإغاثة الشعب الصومالي قال الشيخ طارق العيسى إننا أرسلنا وفداً إلى الصومال الأسبوع الماضي ثم لحقه آخر بعد ثلاثة أيام، وسوف نرسل وفداً ثالثاً في ١٤ رمضان برئاسة رئيس القارة الأفريقية الأخ جاسم العيناتي لتوزيع المساعدات في أفريقيا ولاسيما في جنوب الصومال وشمال كينيا وأثيوبيا، فهذه هي المناطق المنكوبة التي طالها الجفاف الذي أدى الى المجاعة التي تحصد أرواح الأطفال هناك.

وأشار الشيخ طارق العيسى إلى أن البرنامج







■ العيسى والسفير السعودي والسفير اليمني والشيخ ناظم المسباح

يتضمن أيضا توزيع الأغذية والأدوية وحفر الآبار وتوفير المياه النقية لهذه الشعوب المنكوبة.

السفير السعودي

السفير السعودي بدولة الكويت د. عبدالعزيز الفايز أعرب عن سعادته بوجوده في جمعية إحياء التراث الإسلامي في هذا الشهر الفضيل الذي يتقرب فيه الإنسان إلى الله بالعبادة مؤكداً أن إحياء التراث لها مكانه خاصة في قلب كل مسلم؛ لأنها تمثل العودة إلى منابع الدين الصحيحة والتقيد بالكتاب والسنة وهذا النهج يجب أن يتبعه كل المسلمين.

وقال السفير السعودي إن الجمعية لها مكانه خاصة في قلب كل مسلم لما تقدمة من أعمال الخير في جميع أنحاء العالم، متمنياً التوفيق للقائمين عل أمرها وأن يواصلوا عملهم في خدمة الدين وخدمة إخوانهم المسلمين في كل مكان

وردا على سؤال حول ترتيبات السفارة السعودية لموسم العمرة بين الفايز أن العمرة لها مواسم محددة، ونحن الآن في نهاية الموسم، لافتاً إلى أن هناك ترتيبات خاصة للعمرة تشترط على المعتمر أن يسجل في حملة معتمدة وذلك ليضمن الحصول على الخدمات المناسبة والملائمة التي تتناسب مع الرسوم التي يدفعها.

وأضاف: ونحن في السفارة حريصون على تقديم كل المساعدة للمعتمرين، لافتا إلى أن السفارة الآن بصدد الاستعداد لموسم الحج، متوقعا أن يكون أداء السفارة مكملا لأدائها في السنوات الماضية، مشيرا إلى أنها لا تتولى التأشيرة للحجاج الكويتيين لأنهم من مواطني مجلس التعاون، بل هي تصدر التأشيرة للمقيمين داخل الكويت الراغبين في العمرة أو الحج بالإضافة إلى الأشقاء من العراق.

قوانين وضعية

> **السفير السعودي: إحياء التراث لها مكانه خاصة في قلب كل مسلم؛ لأنها تمثل العودة إلى منابع الدين الصحيح**

النائب خالد السلطان بارك للشعب الكويتي بشهر رمضان وللأمة الإسلامية جمعاء بهذا الشهر الكريم.

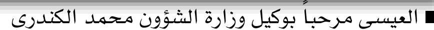
وقال أن القوانين التي تعم العالم قوانين وضعية مشيرا إلى أن هذه القوانين قاصرة ؛لان الذي شرع هذه القوانين هو الإنسان وبالتالي يجب علينا ان نعمل على تطبيق شرع الله عز وجل الذي خلق الإنسان.

وأوضح أن هناك من يخشى تطبيق الشريعة لعدم معرفته بأمور الشريعة، حيث لا يعرف عنها غير قطع اليد وغير ذلك مما يروجه المغرضون أعداء الشريعة مشيرا إلى أن الشريعة الإسلامية واسعة وصالحة لكل مكان وزمان ومؤيدا في الوقت نفسه لتعديل الماده الثانية من الدستور الكويتي.

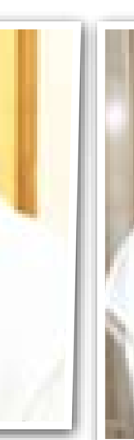
وقال إن معظم القوانين الموجودة الآن إما تنبع عن الاشتراكية أو القومية أو الحزبية أو نابعة من القانون الفرنسي المسيحي وأن هذه القوانين لا تصلح لنا بوصفنا مسلمين لأننا لدينا الشريعة التي بها أفضل القوانين من رب العزة جل وعلا .







■ العيسى مرحباً بوكيل وزارة الشؤون محمد الكندري



■ .. ومرحباً برئيس لجنة القارة الأفريقية- فرع السرة: نصار العبد الجليل

وقال السلطان: إن أوجاع الأمة الإسلامية كثيرة فالشعب السوري يتعرض إلى مجزرة حقيقية ليس لها مثيل في التاريخ مشيرا إلى أن جيش أي بلد وحكومة أي بلد مهمته الأساسية حماية الشعب بينما نجد في سوريا أن الجيش والسلطة يقتلون الشعب، وهذا يعد عملا غير أخلاقي ويعد جريمة بحق الإنسانية جمعاء، وكذلك الحال في ليبيا.

وقال إن الفاشية المتحكمة في مصير سوريا عبارة عن عصابات مجرمة مشيراً إلى ضرورة الوقوف بجوار الشعب السوري؛ لأنه هو الباقي وإذا لم نقف بجواره الآن فلن نجد أي سوري يقف بجانبنا مستقبلا، هذا فضلاً عن الحالة الإنسانية والشرعية.

وثيقة إدانة

عضو مجلس الأمة النائب على العمير هنئ المسلمين بشهر رمضان المبارك معربا عن أمله أن تعود القيادة السورية إلى رشدها وأن تعمل على لم الشمل السوري بالحوار وليس بالقوة والقمع الذي يقع على الشعب السوري.

وقال إن هناك وثيقة مقدمة لمجلس الأمة تطالب بضرورة اتخاذ إجراء صارم ضد القيادة السورية بما تقوم به ضد الشعب السوري، ونحن وقعنا هذه الوثيقة داخل البرلمان وعلى السياسة الخارجية أن تتخذ الإجراءات المناسبة في ذلك، مشيرا إلى أنه ليس هناك إنسان مسلم يرضى بما يحدث ضد الشعب السوري المسالم الذي ينادي بحقوقه المشروعة.



د.الدمخي: هناك لوبي يهودي في أمريكا يحاول أن يشكك في نزاهة العمل الخيري قاصداً من وراء ذلك إيقاف العمل الإغاثي الإسلامي

الشعب الصومالي

من جانبه هنأ الشيخ ناظم المسباح المسلمين بشهر رمضان المبارك مذكرا بفضل هذا الشهر الكريم بضرورة كثرة الطاعات وإخراج الزكاة والصدقات.

وقال إن الذي يصيب إخواننا في الصومال كارثة بكل المقاييس وهذا يدعو المسلمين إلى الوقوف بجوار إخوانهم في الصومال إنطلاقاً من قول الرسول ﷺ «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

العبد الجليل: هناك شعوب مسلمة في أمس الحاجة إلى المساعدة والجفاف عم منطقة الحبشة وامتد الآن إلى شرق السودان



■ د.عادل الدمخي

وأكد أن تبرع سمو الأمير حفظة الله للشعب الصومالي بما هو معروف عند الجميع، ثم تبعته الحكومة والشعب الكويتي أجمع والمقيمين على هذه الأرض الطيبة يعطي دفعة قوية للحملة التي أطلقتها الكويت لإغاثة الصومال.

وأوضح أن ما تفضل به بعض المشايخ من تقديم جرعة ماء أو كسرة خبز إلى الشعب الصومالي لا شك أنها أولى من إحياء بعض السنن.

وأعرب الشيخ ناظم عن أمله أن يديم الله نعمة الأمن الأمان لإخواننا في سوريا وأن يرزق أهل الحل في سوريا الطريق الصحيح لما فيه صالح شعوبهم، ونسأل الله أن يخرجهم منها سالمين غانمين.






■ .. والسفير المصري



■ .. ومرحباً بأحد الضيوف

اتفاق مسبق

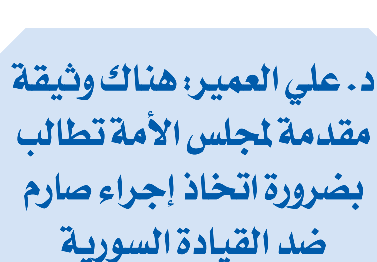
وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل محمد الكندري أشاد بدور إحياء التراث الإسلامي في مساعدة الفقراء في جميع أنحاء العالم وما تقدمه من إغاثة للشعوب الفقيرة وما تقدمه من خدمات جليلة في الداخل.

وقال: إنه قد تم الاتفاق بين وزارة الشؤون والمؤسسات الخيرية في الكويت قبل شهر رمضان المبارك على آلية جمع التبرعات حتى نسهل على الجمعيات الخيرية جمع المال وعدم والوقوع في مخالفات قد تحدث جراء عدم التنظيم وأعرب عن أمله أن يتم جمع المال دون مخالفات هذا العام لاسيما بعد الاتفاق الذي تم بين الشؤون والجمعيات الخيرية وأيضا وزارة الأوقاف. وقال إن هناك لجان كثيرة للحد من التسول في الكويت وسيتم معاقبة كل شخص يجمع المال بطريقه مخالفه للتعليمات وهناك لجان متخصصة للعمل الخيري.

وقال الكندري أن الكويت تعمل كل مافي وسعها لضمان حقوق الخدم في البلاد مشيراً إلى أنه تم إيجاد موقع ملائم يتسع لأكثر من ٧٠٠ عاملة منزل ولدين ألان موقع يتسع الى ٦٠ عامل وهذا يقع ضمن جهود الدولة لاحتواء خادمات المنازل

حقوق الإنسان

بدورة أكد رئيس لجنة مقومات حقوق الإنسان الدكتور عادل الدمخي أن المؤسسات الخيرية في الكويت تعد من أفضل أعمال الخير في العالم


د. علي العمير: هناك وثيقة مقدمة لمجلس الأمة تطالب بضرورة اتخاذ إجراء صارم ضد القيادة السورية

ومن يصفها بالإرهاب هو الإرهابي، مشيرا إلى أن المقصود من التشكيك في هذه الجمعيات هو منع أعمال الخير الكويتية والإسلامية أن تصل للعالم.

وقال: إن المؤسسات الخيرية الإسلامية هي التي تعمل الآن للحد من المجاعة التي اجتاحت القرن الأفريقي والتي دائما تمد يدى العون إلى كل مكان في العالم

وقال إن هناك «لوبي» يهودياً في أمريكا يحاول أن يشكك في نزاهة العمل الخيري الإسلامي قاصداً من وراء ذلك إيقاف العمل الخيري الإسلامي وإتاحة الفرصة للمنظمات النصرانية

الشيخ ناظم المسباح: ندعو المسلمين إلى الوقوف بجوار إخوانهم في الصومال؛ لأنهم يتعرضون لكارثة بكل المقاييس

أن تظهر على الساحة لتنصير المسلمين هناك بسبب الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد الإفريقية.

الجنوب والشمال

رئيس لجنة القارة الأفريقية فرع السرة نصار العبد الجليل هنأ الشعب الكويتي حكومة وشعباً بالشهر الكريم، راجياً أن يدوم على الكويت الأمن والأمان في ظل قيادتها الحكيمة تحت راية سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح

وقال ان هناك شعوبا مسلمة في أمس الحاجة إلى المساعدة ولاسيما في منطقة القرن الإفريقي حيث عم الجفاف منطقة الحبشة وأصبحت الآن تمتد إلى شرق السودان.

وأعلن العبد الجليل عن إرسال وفد من الرجال والنساء لزيارة إخوانهم في الحبشة لتوزيع الإغاثة الأولية وسوف تستمر الإغاثة طوال هذا الشهر الكريم وبعده إن شاء الله إلى أن تزول هذه المجاعة التي حصدت أرواح الأطفال والشيوخ في هذه البلاد.

وبين أن القارة الأفريقية فرع السرة بالكويت تعمل دائما على تخفيف المعاناة عن إخواننا المسلمين في الأماكن التي تعمل بها في الحبشة والسودان، مشيرا إلى أن اللجنة كانت تعمل في الجنوب قبل انفصال الجنوب وأن المسلمين في هذه الأماكن يعانون نقص حاد في الغذاء والدواء.



بقلم الشيخ /محمد صفوت نور الدين- رحمه الله -

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

فالصيام من أكبر أسباب التقوى؛ لأن فيه امتثال أمر الله تعالى واجتناب نهيه، فمما اشتمل عليه من التقوى أن الصائم يترك ما حرم الله عليه من الأكل والشرب والجماع ونحوها التي تميل إليها نفسه متقربًا بذلك إلى الله راجيًا بتركها ثوابه، فهذا من التقوى ومنها أن الصائم يدرب نفسه على مراقبة الله تعالى فيترك ما تهوى نفسه مع قدرته عليه لعلمه باطلاع الله عليه.

ومنها أن الصيام يضيق مجاري الشيطان؛ فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم، فبالصيام يضعف نفوذه وتقل منه المعاصي.

ومنها أن الصائم - في الغالب - تكثر طاعته، والطاعات من خصال التقوى.

ومنها أن الغني إذا ذاق ألم الجوع أوجب له ذلك مواساة الفقير المعدم، وهذا من خصال التقوى. فإذاكان الأمر بالصوم خاصًا بالمؤمنين مقارنًا ذلك بأن الله افترضه على الذين من قبلهم حتى ينافسوهم في الخيرات، فإن الله سبحانه يأمر الناس جميعًا بالأمر العام مكلفًا إياهم بالعبادة التي هي امتثال لأوامر الله سبحانه، واجتناب لنواهيه، وتصديق لخبر رسوله الذي بعثه، ويقول سبحانه: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة : ٢١)، ولذلك خلقهم ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات : ٥٦).

وهو ربهم الذي رباهم بأنواع النعم، فخلقهم بعد عدم، وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة، فجعل لهم الأرض فراشًا يستقرون عليها ويبنون ويزرعون، وخلق لهم كل شيء، ثم علل ذلك بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

وقد وردت التقوى بمادتها في القرآن الكريم في قرابة ثلاثمائة موضع من الكتاب الكريم، حتى يمكن أن يقال: إن الغاية من رسالة الإسلام، بل ومن جميع الأديان هي تحصيل التقوى؛ حيث يقول القرآن الكريم على لسان نوح وهود ولوط وشعيب، كل نبي يخاطب قومه بقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ (آل عمران : ٥٠).

ولقد بينت آيات القرآن الكريم أثر التقوى؛ فمنها آثار يجعلها الله للعبد في الدنيا منها: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (الطلاق : ٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق : ٢، ٣).

ومنها قوله عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة : ٢٨٢).

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل:١٢٨).

ومنها ما يجعله الله للعبد في الآخرة، فبها تفتح أبواب الجنة: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (الزمر : ٧٣)

والتقوى تزيل الخوف وتجلب الأنس في الآخرة: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَاعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (الزخرف : ٦٧ - ٧٠).

ويقول سبحانه : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ. فِي مَقْعَدِ

صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ (القمر : ٥٤، ٥٥)

وتقوى الله عز وجل دافع للعبد أن يعمل الخير وأن يجتنب الشر ؛ لذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح خطبه بالحث على التقوى بقوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران : ١٠٢).

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء : ١).

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب : ٧٠، ٧١).

فكانت تقدم هذه الآيات بين يدي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الخطب، فتحث السامع على سرعة الإقدام على العمل بالصالحات واجتناب السيئات، وكذلك يذكر المولى سبحانه في اجتناب الشرور أن الدافع لذلك تقوى الله سبحانه، كقوله تعالى: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ (البقرة : ٢٨٢)، وكقوله سبحانه: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ (مريم : ١٨) وقوله سبحانه: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ (البقرة : ٢٨٣).

فإن التقوى مانع من بخس الحق أو إضاعة الأمانة أو التعدي على حرمات النساء، بل إن الله سبحانه ليقول ذلك في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج : ٣٢).

وفي حديث الثلاثة الذين مالت صخرة فسدت عليهم فوهة الغار، تقول المرأة لابن عمها الذي تمكن منها : اتق الله، ولا تفض الخاتم إلا بحقه؛ فقام عنها وتركها.

ولذا كانت الوصية بها من الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه لما قالوا : يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة».

هذا، وإن مفهوم التقوى في مفتتح سورة (البقرة)، يقول سبحانه:

﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة : ١ – ٥).

وبينها ربنا سبحانه وتعالى في قوله:

﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة : ١٧٧).

فهذا شهر رمضان الذي قال عنه سبحانه وتعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة : ١٨٥).

وظهر أثر الصوم عليه في إخلاصه لربه ؛ لذا يقول ربنا في آيات الصيام:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة : ١٨٦).

ويقول سبحانه بعد آيات الصيام معقبًا عليها، كأنها نتيجة لها: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨)، فمن ترك الطعام الحلال لله في نهار رمضان، تعلم التقوى، فلم يأكل أموال الناس بالباطل بالرشوة عطاءً أو أخذًا.

فهذا رمضان شهر معالجة أدواء النفوس وجمع القلوب ووحدة الصف وهجران المعاصي ولزوم الطاعات، فليتق الله دعاة الباطل والشر، ولتنظر نفس ما قدمت لغد، فالنبي ﷺ يقول حاكيًا عن جبريل قوله: «بُعد من أدرك رمضان ولم يُغفر له».

ذلك لواسع فضل الله سبحانه وعظيم عطائه ومغفرته في هذا الشهر الكريم، فاللهم نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

والله من وراء القصد



استثمار وتوظيف الطاقات والكفاءات في مؤسساتنا الخيرية والدعوية

كتب: وائل عبد الغفار

إن قوة أيّة مؤسسة أو جماعة أو دعوة لا تكمن فقط فيما تملكه من أفكار ومبادئ بل أيضا فيما تملكه من رجال وطاقات ومواهب، فأدنى المبادئ لو وجدت من يحسنون العمل لها والتحرك بها لسادت على غيرها، وأكرم المبادئ لو لم تجد من يُحسنون عرضها وتجميع الناس حولها ثم إنفاذها في الواقع لذبلت وانزوت؛ فالأفكار العظيمة مرهونة بالهمم العظيمة، لذلك فالعناية بالفرد وتوفير المناخ الذي يساعد على إطلاق طاقاته ويفجر إبداعاته لا بد أن يأتيا على رأس الأولويات ويقدما على أيّة مشغلة أو مسؤوليات.

ومن الظواهر التي لا تخفى على أحد ضعفنا في استثمار وتوظيف الطاقات في مؤسساتنا الخيرية والدعوية، فعندما نتأمل في واقع كثير من تلك المحاضن نجد قصورًا وخللاً واضحًا في هذا الجانب، فقد نجد في إحدى المؤسسات كوادر وطاقات فاعلة، ولكنها بعد فترة تفقد فاعليتها وتنطفئ جذوتها لأنه لم يتم تطوير أدائها والارتقاء بقدراتها، وقد نجد مؤسسة أخرى تعاني عجزًا واضحًا في الكوادر التي تتحمل مسؤولية العمل في هذا المكان، ونجد شخصًا واحدًا يتحمل عبء العمل بأكمله، وقد نجد في أخرى عددًا كبيرًا من الأشخاص يؤدون أدوارًا هامشية محدودة لا تليق بمقدار الطاقة التي يمتلكونها، ولا تليق بمقدار الحاجة الملحّة التي تنتظرها الأمّة منهم، وعلى العكس نجد كثيرًا من الناس تبوءوا كثيرًا من المناصب وتحمّلوا مسؤوليات عدة ووضعوا في موضع الصدارة وهم ليسوا أهلاً لها؛ فأصبحوا عالةً وعبئًا على المكان الذي وضعوا فيه، وقد يصل الأمر أنهم يكونوا أداة معطلة لتطوير وارتقاء هذا المكان بطريقة غير مباشرة نتيجة للعقلية الجامدة التي يمتلكونها، ولا شك أن هذه ظواهر تدل على وجود خلل في منظومة العمل .

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل نعاني فعلاً من نقص الكوادر الفاعلة والطاقات المتميزة في مؤسساتنا الخيرية والدعوية؟ أم إننا نعاني من قصور حقيقي في استيعاب وتوظيف تلك الطاقات بطريقة مثلى وصحيحة؟ ومَن الذي يتحمل المسؤولية في ذلك القيادات الدعوية أم الفرد نفسه؟ أم إنّ المسؤولية مشتركة بين كلا الطرفين؟ وهل ثمة مقترحات عملية لتجاوز هذا الخلل؟ هذا ما سنتعرف عليه في هذا المقال إن شاء الله.

أعظم جوانب شخصيته القيادية العبقرية الفذة ﷺ أنه تمكن ببساطة ويسر من تفجير الطاقات الإبداعية والابتكارية لصحابته

وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة نقول بدايةً: إنّ البشرية لم تعرف شخصية قيادية أو إدارية استطاعت أن تستثمر وتستفيد من الطاقات والموارد البشرية التي تمتلكها بنسبة ١٠٠٪ سوى النبي ﷺ ، فالنبي ﷺ استطاع أن يوظف ما يملك من موارد وطاقات ويضعها في موضعها الصحيح كما ينبغي وعلى الوجه الأكمل والأمثل.

فعلى المستوى العسكري مثلاً كانت هناك عناية خاصة باختيار القائد وأمير الجيش وأمير السريّة، وعلى مستوى الأعمال الخيرية كانت هناك مواصفات خاصة للمسؤول عن الصدقات وغيرها، وعلى مستوى القضاء لم يكن يولى ﷺ على تلك الأعمال إلا من يؤنس منه القدرة والكفاءة؛ فكان النبي ﷺ يختار لكل عمل من يصلح له، فاختار خالد بن الوليد لقيادة الجيوش، واختار أبا موسى للقضاء في اليمن، واختار عمرو بن العاص لقيادة إحدى السرايا، واختار زيد بن ثابت لتعلم لغة اليهود، وفي المقابل منع ﷺ وحذّر بعض أصحابه من تولي الإمارة او القيادة لما رآه فيهم من عدم قدرة على ذلك فقد قال لأبي ذر رضي الله عنه: «يا أبا ذر إني أراك ضعيفًا، إني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمّرنّ على اثنين، ولا تولّين مال يتيم».

ولعل من بين أعظم جوانب شخصيته القيادية العبقرية الفذة ﷺ أنه تمكن ببساطة ويسر من تفجير الطاقات الإبداعية والابتكارية لصحابته على اختلاف قدراتهم



ومستوياتهم، وجعل كل صحابي منهم يُعمل عقله وفكره لخدمة الفكرة التي آمن بها، وذلك بأعلى درجات الكفاءة والفعالية الفردية والتنظيمية.

فقد جعل ﷺ كل فردٍ منهم قائدًا متميزًا في مجاله، يستشعر أعلى درجات المسؤولية، وينغمس في العمل لفكرته بكل كيانه ووجدانه، ويشارك ويبدع ويبادر بتقديم أفكاره ورأيه دون انتظار أن يطلب ذلك منه.

ولعل هذه واحدة من الصفات القيادية التي تميز بها ﷺ ولم يدانيه فيها أحد، ولقد ظهرت أمارات ذلك في مواقف عدة، أشهرها يوم بدر ومبادرة الحباب بن المنذر باقتراح موضع لنزول الجيش الإسلامي غير ذلك الموضع الذي أمر به الرسول ﷺ ، وهو الموقف الذي دلّ على مدى إحساسه بالمسؤولية والمشاركة والمبادرة وإعمال فكره وعقله في جغرافية المكان وكأنه القائد الأعلى للجيش وليس مجرد جندي عادي.

ومن هنا فإن النبي ﷺ قد استطاع أن يحقق بهؤلاء الأفراد - العاديين في عاداتهم وطباعهم ومستوى حضارتهم وإمكاناتهم- أعمالاً غير عادية، تفوقوا بها على أكثر الدول المحيطة بهم عدةً وعتادًا وتنظيمًا وحضارةً، وهما الفرس والروم، الدولتان العظيمتان حينئذ.

نخلص من ذلك ٍإلى الدور المهم للقائد في تفعيل واستثمار الطاقات والموارد البشرية التي تحت قيادته، وأن المشكلة الحقيقية لا تكمن في الغالب في عدم وجود مثل هذه الطاقات، ولكن الأزمة الحقيقية تكمن في عدم القدرة على توظيف هذه الطاقات وتلك الكوادر بالطريقة المثلى، ووضع كل شخص في مكانه المناسب الذي يليق به.

وقد أكد على ذلك الدكتور الفاضل/ وليد الحداد الخبير الاقتصادي والمتخصص في التنمية البشرية والإدارية فيقول: لابد أن ندرك حقيقة مؤكدة وهي أنّ العمل الخيري في الكويت برغم النجاحات التي حققها على المستويين الإقليمي والمحلي وهي نجاحات لا ينكرها أحد، إلا أنه بمقارنته بالتقدم الذي أحدثه هذا القطاع على المستوى العالمي لا يقارن، ففي الوقت الذي وصل القطاع الخيري في الغرب إلى امتلاك مؤسسة وقفية ضخمة - كجامعة هارفارد - ما زلنا نحصر أنفسنا في بناء المساجد وغيرها من المشاريع التقليدية- مع التأكيد على أهمية هذه المشاريع - ولكن هناك أشياء أكبر، ولا شك أن هذا الفكر أبعدنا كثيرًا عن الأخذ بأساليب الإدارة الحديثة؛ كذلك لا يوجد لدينا إستراتيجيات مستقبلية واضحة لتطوير هذا القطاع.

ولا شك أن ذلك جعل تعاملنا مع الموارد البشرية - والتي هي موضوع المقال - تعاملا دون المستوى العالمي، ولا شك أن هذا جعلنا نتأخر كثيرًا في الارتقاء بهذه الكوادر كما ينبغي.

ويكفي أن تعرف أن آخر إحصائية عن عدد المتقاعدين في الكويت تقول: إن عددهم وصل إلى مائة ألف متقاعد، فكيف لو استطعنا استقطاب (١٠ ٪) فقط من هؤلاء للقطاع الخيري والتطوعي وهم لا يزالون فاعلين؟! لا شك أننا سنُحدث نقلة كبيرة في هذا القطاع، وخاصّة أن منهم وزراء سابقين ووكلاء ومدرسين وأطباء ومهندسين وفي كافة المجالات؛ فكيف نشتكي إذًا من عدم وجود كوادر؟!!

من جانبه ثمّن الأخ الفاضل/ عيسى القدومي مشرف لجنة العالم العربي والمدرب المتخصص في العمل الخيري تجربة العمل الخيري في الكويت قائلاً: بدايةً لابد أن نؤكد على حقيقة لا تخفى على أحد، وهي أنّ العمل الخيري في الكويت على وجه الخصوص يتميز بوجود طاقات فاعلة ومبدعة وتجارب حققت نجاحات في جميع أصقاع الأرض، إلا أن هناك بعض المشكلات التي في هذا القطاع من أهمها كيفية نقل هذه التجارب والخبرات للأجيال القادمة، كما أنّ هناك مشكلة أخرى وهي عدم القدرة على استيعاب المتطوعين الجدد وإيجاد البرامج التي تؤهلهم وتفجر طاقاتهم وقدراتهم.

وأما بالنسبة للكوادر والطاقات فهي موجودة ولكن ليست بالقدر الكافي، ولعل لذلك أسبابا عدة أهمها:

- عدم وجود التدريب المتخصص الذي يوفر مادة مناسبة تمامًا للقطاع الخيري والتطوعي والوقفي.
- التضييق على العمل الخيري كان له نصيب في إضعاف هذا الجانب.
- النظم والتشريعات لم تصل إلى ما وصلت إليه التشريعات الغربية التي ترعى هذا القطاع وتنمي قدرات العاملين فيه.



رئيس تجمع سنابل الخير ومدير معهد القبس للدراسات

• ضعف التواصل ونقل الخبرات للأجيال الجديدة وإعطائها الفرصة لتحقيق قدراتها ومهاراتها في هذا المجال.

• عدم وجود برامج كافية تعمل على استيعاب المتطوعين واكتشاف قدراتهم وتطويرها وتوجيههم في القطاعات التي تناسب تلك القدرات والإمكانات.

ومن وجهة نظري فإن هناك عددا من الوسائل التي يمكن من خلالها الارتقاء بهذا الجانب من أهمها:

• تفعيل التدريب المتخصص والمناهج المنتقاة لأن ذلك هو الأساس في الاستفادة من هذه الطاقات وتفعيلها، وأن يكون هناك ورش عمل وندوات وملتقيات بين الجيل الأول والجيل الثاني لنقل الخبرات.

• لابد من العمل على وجود أكاديمية لتدريب وتنمية مهارات العالين والمتطوعين في القطاع الخيري، ويتم تأهيل الدارسين فيها على أسس فنية ومهارية.

وقد التقينا بالأخ الفاضل/ زياد الرفاعي رئيس تجمع سنابل الخير ومدير معهد القبس للدراسات الإسلامية بلبنان وسألناه عن رأيه في هذا الموضوع، فقال: لابد بداية ونحن نتكلم عن الكوادر والطاقات في العمل الخيري أن نتكلم عن الشخصية العاملة في الحقل الدعوي ونقول إنها تنقسم إلى قسمين:

• شخصية ملتزمة دينيًا.

• وشخصية متميزة إداريًا.

ونجد أن السباقين للعمل في المؤسسات الخيرية هم الملتزمون دينيًا، ولكن لا يوجد لديهم الكفاءة الإدارية، فنجد أنّهم بحاجة إلى تأهيل وتطوير إمكاناتهم في الجانب الإداري، والعكس إذا وجدت الشخصية الإدارية ولكن ليس لديها الالتزام الديني الكافي، فنجد أنها بحاجة إلى برامج إيمانية وتربوية للارتقاء بها في هذا الجانب.

في الوقت الذي وصل القطاع الخيري في الغرب إلى امتلاك مؤسسة وقفية ضخمة - كجامعة هارفارد - ما زلنا نحصر أنفسنا في بناء المساجد

لذلك العمل الخيري بحاجة إلى الموازنة بين الشخصيتين وإيجاد البرامج المؤهلة التي توصلنا إلى الشخصية المتكاملة التي نريد.

وفي حقيقة الأمر لا يوجد استثمار كامل وكاف للكوادر العاملة في القطاع الخيري والدعوي، ولذلك أسباب عدة أهمها:

• عدم وجود الموارد المالية الكافية التي تضمن لهذه الكوادر التفرغ الكامل للعمل الخيري فنجد أنها شغلت بفرعيات كثيرة لتأمين المعيشة وغيرها من المتطلبات.

• عدم وجود البرامج والدورات التأهيلية المستمرة.

• عدم وجود تخصص للشخصيات العاملة في القطاع الخيري، فنجد أنها تعمل في أكثر من اتجاه في وقت واحد ولو فرغت في تخصص واتجاه واحد لأبدعت.

• عد الاهتمام بإبراز الطاقات الحقيقية والتجارب الناجحة للعاملين في هذا القطاع.

وأما عن وسائل العلاج فهي كثيرة كما ذكر الإخوة الأفاضل إلا أن أهمها من وجهة نظري هو حسن اختيار العاملين في البداية والتأكد من توافق إمكاناتهم وقدراتهم مع المجال الذي يعملون فيه.

خلاصة الأمر أن هذا الزمن الذي نعيشه هو زمن الطاقات الفعالة، وإذا أردنا أن ننشر الخير في أوساط المجتمع فإنه لابد من الاهتمام والعناية باستثمار وتوظيف الطاقات والكفاءات العاملة بمؤسساتنا الخيرية والدعوية سواء الموظفون أو المتطوعون، من أعلى مستوى إداري إلى أقل مستوى، ولا شك أن ذلك سيؤدي إلى نتائج رائعة وسيحقق أمورًا عجزنا عن تحقيقها سنوات طويلة.

مساعدات غذائية سعودية لـ ٥٦ ألف أسرة في غزة

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أن قافلة محملة بمساعدات غذائية لإعانة ٥٦ ألف عائلة توجهت إلى غزة، بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، لإغاثة الشعب الفلسطيني في القطاع الذي يخضع للحصار الإسرائيلي منذ العام ٢٠٠٧.

وأضافت الوكالة في بيان، أن المساعدات انطلقت من مستودعات الهيئة الأردنية الخيرية الهاشمية في عمان، وتشمل المواد الغذائية الأساسية كالطحين والأرز والسكر والزيت والبقوليات.

وأضافت أن المساعدات ستخصص لدعم الأكثر عوزا من عائلات اللاجئين الفلسطينيين المسجلين في برنامج شبكة الأمان الاجتماعي التابع لـ«الأونروا» بمناطق عملياتها الخمس في غزة.

وقال ممثل المفوض العام لـ«الأونروا» بيتر فورد: إن المساعدات الغذائية «تأتي في وقت حرج جداً للوكالة واللاجئين الفلسطينيين في غزة، حيث تواجه «الأونروا» حالياً نقصاً حاداً بالمواد الغذائية التي توزعها على الفقراء».

إيران تطلب من العراق دعم دمشق بـ ١٠ مليارات دولار!



اتخذت اللجنة الخماسية الإيرانية المكلفة بمتابعة الملف العراقي التي يشرف عليها مرشد الثورة الإسلامية علي خامنئي جملة إجراءات من شأنها «تسخير الإمكانيات العراقية لدعم النظام السوري».

وقال عضو في «الائتلاف الوطني العراقي» المتحالف مع «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي: إن اللجنة الخماسية أبلغت قادة التحالف الوطني الذي يقود الحكومة بتوفير الدعم المالي لدمشق بالإفادة من الاتفاقيات الأخيرة المبرمة بين البلدين وطهران لتوفير عشر مليارات دولار تدفع لسوريا لتجاوز أزمتها الحالية.

وأكد المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه أن التحالف الوطني سيشهد في الأيام المقبلة تغييرا بزعاماته استجابة لمطالب إيرانية لغرض ضمان تماسك وحدته وتجاوز الخلافات الأخيرة التي برزت بين مكوناته إثر اعتراضها على استفراد المالكي وحزبه بالسلطة في العراق.

وكان وفد بزعامة القيادي في حزب الدعوة الإسلامية عبد الحليم الزهيري زار إيران مؤخرا حسبما أكد النائب عن ائتلاف «دولة القانون» إبراهيم الركابي، مشيرا إلى أن الوفد عاد من طهران حاملا مقترحات إيرانية لدعم نظام الأسد.

وفيما كانت قضية إيداع مبلغ عراقي كبير وديعة في البنوك السورية الحكومية، أحد المقترحات الإيرانية لدعم عراقي لسوريا، أعلن رئيس الحكومة نوري المالكي أنه على استعداد لدعم سوريا، واستقبال عدد من المسؤولين السوريين الذين زاروا بغداد خلال الأيام الماضية.

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه، والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية، ولكنها ليست الوحيدة في أداء هذا الدور ولكن هناك الحضانة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة؛ لذلك تعددت العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية، وسوف نعرض هذه العوامل:

أولاً: العوامل الداخلية:

١- الدين: يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تتبع من كل دين؛ لذلك يحرص كل الإسلام على تنشئة أفراده بالقرآن والسنة والقدوة الصالحة لسلف الأمة ومن تبعهم بإحسان.

٢- الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني؛ فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تسهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد؛ لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ولاسيما في أساليب ممارستها حيث إن تناقص حجم الأسرة يعد عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل.

٣- نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث إن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة، مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

٤- الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة: تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد؛ حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

٥- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباطا إيجابيا بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

٦- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

٧- نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة: حيث إن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر تنمى في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أم بعدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل.

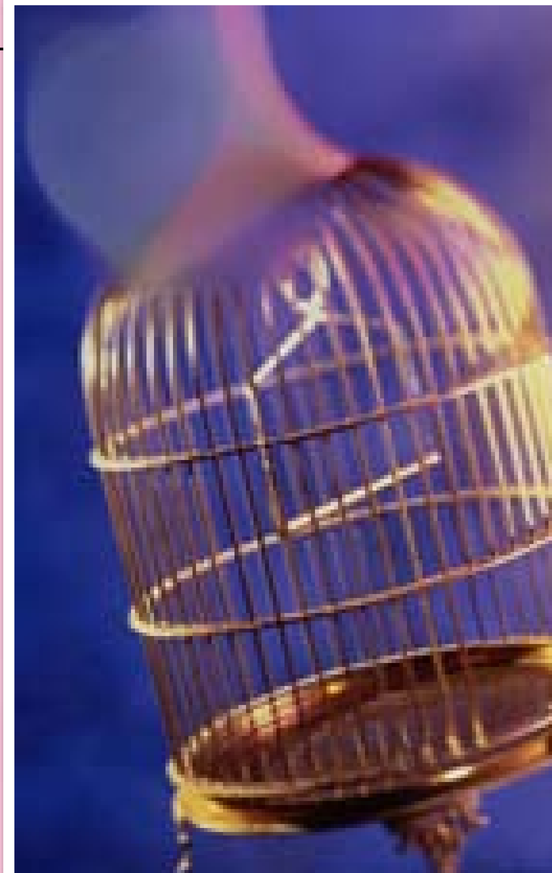
ثانياً: العوامل الخارجية:

١- المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

٢- جماعة الرفاق: حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني المكان نفسه وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

٣- دور العبادة:مثل المساجد .

٤- ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد؛



لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

٥- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث إنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية أسهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.

٦- وسائل الإعلام: لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة ولاسيما التليفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال فضلاً عن تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة وانتهاء عصر جدات زمان وحكاياتهن إلى عصر الحكاوي عن طريق الرسوم المتحركة.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تتم عملية التنشئة عن طريق مؤسسات اجتماعية متعددة تعمل وكالات للتنشئة نيابة عن المجتمع أهمها الأسرة والمدرسة ودور العبادة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، ودور كل مؤسسة كما يلي:

- الأسرة: هي الممثلة الأولى للثقافة، وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد، وهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والعامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، فتشرف على توجيه سلوكه، وتكوين شخصيته.

- المدرسة: هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، وتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية.

- دور العبادة: تعمل دور العبادة على تعليم الفرد والجماعة التعاليم والمعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري، وتنمية الصغير وتوحيد السلوك الاجتماعي، والتقريب بين الطبقات وترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي.

- جماعة الأقران: يتلخص دورها في تكوين معايير اجتماعية جديدة وتنمية اتجاهات نفسية جديدة والمساعدة في تحقيق الاستقلال، وإتاحة الفرصة للتجريب، وإشباع حاجات الفرد للمكانة والانتماء.

- وسائل الإعلام: يتلخص دورها في نشر المعلومات المتنوعة، وإشباع الحاجات النفسية المختلفة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها، والتوافق في المواقف الجديدة.

أولاً: الأسرة:

أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحدد معالم شخصية الطفل وتحدد خصائصه الفكرية والنفسية... ففي سنوات العمر الأولى تتشكل أنماط سلوك الطفل وقيمه وعاداته التي تؤثر على تكيفه مع المجتمع.

والأسرة جماعة تتكون من أب وأم وأبناء ذكور وإناث يرتبطون معاً برباط الدم يعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معاً بدافع انتمائهم إلى المجموعة ويحافظون على قيم الجماعة وعاداتها وتقاليدها.

الوظيفة: قدوة

الوظيفة التربوية: تربية مقصودة منذ الولادة... السنوات الخمس الأولى أهم فترة في حياة الطفل... تختلف التربية من أسرة إلى أخرى حسب المستوى التعليمي والفكري والاقتصادي والديني.

التربية الصحية والجسدية: الأكل والرعاية الصحية والعادات الصحية.

اتساع أفق الأطفال ونموهم العقلي... تقديم مثيرات ومهام تتحدى قدرات الطفل وتنميها.

التربية الأخلاقية والنفسية والانفعالية والضبط الانفعالي واحترام حقوق الآخرين وكيفية التعامل.

التربية حول نوع الطفل: ذكر أم أنثى... وكذلك الإجابة عن تساؤلاتهم حول التناسل والولادة.

التربية الوطنية... الانتماء للوطن والمحافظة على التقاليد.

التربية الاقتصادية... كيف ينفق وكيف يدخر؟



بعد دعوتها الأنظمة لإقرار إصلاحات جذرية

مسؤولية السعودية في احتواء عواصف العرب السياسية

الفرقان. القاهرة / أحمد عبد الرحمن

دعت المملكة العربية السعودية الدول العربية التي تمر بظروف استثنائية ومضطربة لضرورة إقرار إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية جذرية بشكل يحفظ حقوق الإنسان وكرامته إذا كانت جادة فعلاً في وضع حد لموجة الاضطرابات التي تشهدها المنطقة العربية منذ مدة طويلة.

وشدد وزير الإعلام السعودي د. عبد العزيز خوجة خلال تصريحاته التي تلت اجتماع مجلس الوزراء السعودي على اهتمام السعودية باستعادة أجواء الاستقرار في المنطقة عبر دعوتها للعودة لصوت العقل ووقف إراقة الدماء، ممتدحًا في الوقت نفسه سعي حكومة البحرين للدخول في حوار وطني يخفف أجواء الاحتقان وإن لم ينكر رفض المملكة لتدخل قوى إقليمية في شؤون دول المنطقة، في إشارة غير مباشرة لإيران.

ولا شك أن دعوة السعودية للأنظمة العربية التي تواجه مشكلات مع شعوبها وحالة من الفلتان الأمني تشكل طوق نجاة لهذه الأنظمة وشعوبها على حد سواء خصوصًا أنها انطلقت من دولة مركزية في المنطقة لا تحمل أجندات خفية بل أدت دورًا مهمًا طوال العقود الماضية في إشاعة أجواء الاستقرار في المنطقة، وعملت بقوة خلال الفترة الأخيرة على منع إحدى القوى الإقليمية من ابتلاع مملكة البحرين عبر نشر قوات درع الجزيرة انسجامًا مع اتفاقيات سابقة أبرمتها دول مجلس التعاون الخليجي.

مكانة روحية

ومن البديهي التأكيد على أن المكانة الدينية والروحية التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية ناهيك عن قدراتها السياسية والاقتصادية قد تشكل طوق نجاة للأزمات الشديدة التي تمر بها منطقتنا التي لعبت بها القوى الدولية ناهيك عن تعسف السلطات في التعامل مع شعوبها قد أغلق الباب أمام حلول محلية في ظل تباعد المواقف بين الأنظمة والشعوب.

المكانة الدينية للمملكة والقوة السياسية تتيحان لها التدخل لإعادة الاستقرار لبلدان المنطقة

فالأزمات التي تواجه كلا من سوريا وليبيا واليمن حاليًا، وعدم قدرة طرفي الصراع على الحسم وإسقاط الأنظمة أو إخماد الثورات قد أنتجت حالة من الغموض أو لنقل الفوضى الخلاقة التي سعت واشنطن لتنفيذها في المنطقة طوال السنوات الماضية وأوصدت الأبواب أمام تسويات تحفظ ماء وجه هذه الأنظمة أو شعوبها، خصوصًا أن الشعوب في البلدان الثلاثة بدأت ترى أن القيام بنصف ثورة ضد أنظمة الحكم غير الرشيدة يعد حفرًا لقبرها بأيديها؛ لذا فهي مصممة على المضي قدمًا لآخر الشوط رغم أن صمودها في وجه الأنظمة قد خلف ما يقرب من ٢٠ ألف قتيل حتى الآن أغلبهم سقط صريعًا في ليبيا لدى قيام طائرات القذافي بقصف بنغازي ومدن الشرق الليبية قبل تدخل الناتو، وهو أمر مرشح للاستمرار مع تصاعد المواجهات في المدن السورية والليبية، رغم وجود دعم دولي للمساعي السعودية لإعادة الاستقرار في أكثر من قطر عربي وفي مقدمتها سوريا واليمن ودعمها لمهمة الأمين



العام للجامعة العربية نبيل العربي الذي مارس ضغوطًا على القيادة السورية لإقرار إصلاحات جذرية في الحقل السياسي هو ما وعدت به القيادة السورية رغم أن استجابتها بإصدار قانون للأحزاب السياسية لم تحظ بالترحيب المطلوب سواء في الداخل أم في الخارج إلا أن خطوات جادة أخرى في هذا الإطار قد تنجح في تخفيف حدة الاحتقان رغم أن الشعب السوري عازم على إسقاط هذا النظام العلوي الطائفي.

صعوبات وتعقيدات

إلا أن الدعم الإقليمي للدور السعودي لإعادة أجواء الاستقرار ووقف شلالات الدماء في المنطقة يواجه صعوبات شديدة بحسب د.طارق فهمي أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة؛ حيث تتربص إيران بهذا الدور، بل تعمل بكل قوة لمنع النظام السوري من تقديم تنازلات لشعبه، بل إنها دخلت بقوة على خط الأزمة عبر أجهزة استخباراتها وحرسها الثوري وعملائها في لبنان لتصفية الناقمين على النظام الطائفي في سوريا، بل إنها تدفع النظام السوري للعزف على وتر التشدد وعدم القيام بإصلاحات قد تخفف من قبضته على الحكم بل قد تضر بالتعاون الاستراتيجي بين البلدين.

ولا تتوقف الصعوبات عند هذا الحد حسبما يرى د. فهمي خصوصًا أن التدخل في كل من ليبيا واليمن يبدو شديد الصعوبة، خصوصًا أن المواجهة بين طرفي الأزمة أصبحت عصية على الحل؛ فلا الثوار الليبيون لديهم القدرة على القبول بإصلاحات القذافي، ولا الفرقاء في اليمن أصبح لهم أي نوع من الثقة في وعود الرئيس صالح بإقرار إصلاحات جذرية تعيد ترتيب البيت اليمني من الداخل.

ومع هذا لا يفضل أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن يخلق تصاعد الاضطرابات وصعوبة المهمة حالة من اليأس لدى الرياض للكف عن مطالبة الدول العربية بإقرار إصلاحات جادة أو الدخول بثقلها لمحاولة إقناع شعوب المنطقة بقبول حلول وسط مع أنظمتها إذا قبلت إقرار إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية بضمانات.

لوبي رافض

ولكن في المقابل هل الأنظمة العربية لديها القدرة على إقرار إصلاحات تخفف من هيمنتها على السلطة وتضعف من النفوذ المتنامي لأجهزة أمنها واستخباراتها، خصوصًا أنها تعودت من شعوبها الصمت والطاعة العمياء طوال العقود الأخيرة من ثم فإن هناك أجنحة نافذة داخلها مازالت تفضل عدم تقديم تنازلات جادة بل وتعول على إمكانية حدوث تدخل دولي قد يبقيها في السلطة أو يقلل من حجم ما يمكن تقديمه لشعوبها، متجاهلة أن قواعد اللعبة وسقوط نظامي بن علي ومبارك في تونس ومصر قد حفزت هذه الشعوب على المضي قدمًا لآخر الشوط لعلها تحرر نفسها من ظلم واستبداد أنظمتها، وهو ما يهدد باستمرار شلالات الدماء ويفرض تدخل مؤسسات إقليمية ودول ذات ثقل لإخراج المنطقة من النفق المظلم.

واشنطن وتل أبيب تستغلان التوترات للسيطرة على ثروات المنطقة ويسعون لضخ الدماء في عروق مشروع الشرق الأوسط الكبير

شرق أوسط جديد

ويدعم هذا الطرح د. نبيل بدر مساعد وزير الخارجية المصري السابق، حيث يرى أن الأوضاع في المنطقة تحتاج لتدخل قوى إقليمية تتمتع بوزن سياسي وروحي لحل أزماتها المتصاعدة ولاسيما أن هذه الأحداث تهدد الدول الوطنية في المنطقة، بل تشير لإمكانية تشرذم المنطقة وتقسيمها لدويلات وهو ما لا يصب في صالح المنطقة من بعيد أو قريب.

وأفاد بأن هناك تسريبات عن أن واشنطن تستغل توتر الأوضاع في المنطقة لإعادة ضخ الدماء في عروق مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي عجزت عن تنفيذه خلال السنوات الأخيرة ليمكن ذلك إسرائيل من الهيمنة على المنطقة والسطو على ثرواتها.

وشدد على أهمية ممارسة السعودية وغيرها ضغوطًا جادة على الشعوب والأنظمة على حد سواء لإجبارها على تقديم تنازلات تحافظ على استقرار المنطقة وتضع حدًا للتدخل في شؤونها وتمنع استخدام هذه الاضطرابات لإدخال المنطقة نفقًا مظلمًا قد لا تستطيع تجاوزه إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه في ظل عجز أطراف الصراع عن حسمها.



في مصر وتونس:
المشروع الإسلامي يتعرض لهجمة شرسة

تقرير كتبه : حاتم محمد عبدالقادر

ظن كثير أن الثورات التي اندلعت في عدد من الدول العربية ربما تحمل معها الخير الوفير، وأن الحريات ستملأ الدنيا ويتنفس الناس نسيم الديمقراطية التي ملأت بها التيارات الليبرالية الدنيا ضجيجاً، ونشطت منظمات المجتمع المدني الممولة من الخارج لنشرها في كافة أرجاء العالم العربي والإسلامي.

ولكن ونحن اليوم نتابع مايحدث هنا ويجري هناك نصطدم بالواقع المر الذي قد يجعلنا نترحم على أيام (رغم قسوتها وظلم حاكمها) قد تكون أرحم من المستقبل القريب.

الأهم في المشهد أن الشعوب في غالبيتها العظمى (باستثناء بعض النخب العلمانية والليبرالية) متدينة، فهي على الفطرة، فقد ظنت هذه الأكثرية أن شرع الله سيطبقه الحاكم الجديد بعد أن نجحت انتفاضة الشعوب في إزالة الطغاة، إلا أن الواقع أثبت أن محاربة الإسلام وشريعته بقيت على سابقه، بل أشد ضراوة من ذي قبل، وبالمنهج القديم نفسه ومن الدول والقوى الأجنبية نفسها التي كانت العون للأنظمة السابقة (التي أسقطتها شعوبها) وبالأموال إن لم تكن زادت.

ففي مصر نشطت الحركات ومنظمات المجتمع المدني التي على صلة بالخارج وتتلقى تمويلها منها، وزاد نشاط هذه الجمعيات بعد أن ظهر التيار الإسلامي للنور والعمل بكل حرية تحت سمع وبصر السلطة، وهو الأمر الذي أزعج الخارج وبدؤوا يقلقون من تنامي وصعود التيار الإسلامي والتأييد الشعبي له وتعلقه به، فبدأت المؤسسات المانحة لمنظمات المجتمع المدني ترصد مزيداً من الأموال لتغدق بها على المنظمات العلمانية والليبرالية لمواجهة المد الإسلامي والعمل على انحساره واستخدام الفزاعات القديمة كما فعلت الأنظمة القديمة.

وبعد تكشف هذه الوقائع فتح ذلك الطريق للتشكك في قيام الثورة المصرية على وجه الخصوص، فقد بدأت إحدى هذه الحركات تحدث وقيعة بين الجيش والشعب، بعد أن ثار سؤال طبيعي و في محله عن تمويل هذه الحركات وتلقي تدريبات في الخارج في صربيا تحديداً، ومعروف طبعاً ماذا فعلت صربيا في مسلمي كوسوفا من حرب إبادة على مرأى ومسمع من العالم كله في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، وهو الأمر الذي أفزعهم وبتتبعه سيتم كشف هذه الحركة، والحركة التي أعنيها هي حركة «شباب ٦ أبريل» التي هاجمت الإسلاميين هجوماً شنيعاً في الأيام الماضية وخصوصاً السلفيين بعد أن وقفوا بجوار الجيش حتى لا تحدث الفتنة بين الشعب ونفسه من جهة وبين الشعب والجيش من جهة أخرى.

فقد ثارت أسئلة عديدة عما أعلنته أمريكا



من أنها كانت خلف ثورة الشباب المصري قبل الثورة، وأنها بعد الثورة منحت منظمات مدنية في مصر مبلغ ٤٠ مليون دولار، ولعل حوارا بين المنسق العام لحركة شباب ٦ أبريل أحمد ماهر (على صفحته المحمية بالفيس بوك) وأحد الأعضاء باسم فتحي، كشف عن طبيعة التمويل الذي تتلقاه هذه الحركة من الخارج. يؤكد هذا الكلام ما انتشر الأيام القليلة الماضية من ائتلاف يضم عدداً من الصحافيين يكشفون فيه عن فساد منظمات المجتمع المدني التي تمول من الخارج و أهم الصحافيين المتعاملين مع هذه المنظمات والترويج لها بصحفهم .. ورغم أهمية الملف إلا أن المقام لن يتسع له.

فالأهم أن هذه المنظمات بعد أن بدأ يتكشف أمرها لعموم الناس خشيت هذه الحركات والمنظمات مما دفعها لشن هجوم حاد على التيارات الإسلامية بحجة أنها ستعيدنا للوراء وعهود التخلف، كما بدأت تشيع أن منهم من كان على صلات وطيدة بالنظام السابق وجهاز أمن الدولة وما هم

> **الشعوب في غالبيتها العظمى (باستثناء بعض النخب العلمانية والليبرالية) متدينة**

إلا صورة من النظام السابق ، ويساعد في ذلك القنوات الفضائية الخاصة المملوكة لرجال أعمال، وبالأخص منهم رجل الأعمال النصراني نجيب ساويرس الذي تهجم هجوماً صريحاً على الدين الإسلامي على صفحته بموقع الفيس بوك؛ مما كبده خسائر كبيرة بعد انطلاق الدعوة لمقاطعة المشتركين لشركة المحمول التي يمتلكها «موبينيل».

ومع اقتراب الموعد الذي ستبدأ فيه مصر الاستعداد للانتخابات التشريعية ومع تزايد فرص الإسلاميين في مصر للفوز بأغلبية المقاعد البرلمانية، فقد شنت التيارات الليبرالية حملة شرسة على الإسلاميين (وبصفة خاصة السلفيون) واتهامهم بأنهم يسعون للسلطة والاستحواذ على البرلمان حتى يتمكنوا من وضع دستور يوافق هواهم، وبالطبع استشعروا أنه سيكون دستوراً إسلامياً وهو الأمر الذي أزعج الغرب؛ مما دفعه لتمويل هذه الحركات والمنظمات، بل وعقد لقاءات مع أحد التيارات الإسلامية نفسها وهو حزب العدالة والحرية ذي المرجعية الإخوانية.

ومع كل هذه التحركات فقد عادت الفزاعة القديمة التي كان يستخدمها النظام

> **عادت الفزاعة القديمة التي كان يستخدمها النظام السابق من تخويف الناس من الإسلاميين**

السابق من تخويف الناس من الإسلاميين وأنهم متشددون وأنهم لو وصلوا إلى الحكم فستتحول الحياة إلى ظلام وجحيم، فسيحرمون كل شيء في الحياة و لن يستطيع أحد السير في الشارع من هول ما سيراه.

نعم، ولم يعد هناك عمل للبرامج الحوارية والصحف العلمانية سوى الهجوم على السلفيين والتهكم عليهم، وما ذلك إلا لأنهم صعقوا من شعبية السلفيين وتعلق الناس بهم ومدى تأثرهم بمشايخ التيار السلفي الذي كان معروفاً حتى قبل اندلاع هذه الثورة.

ما يحدث في مصر الآن هو بحق تحضير لاختبار كبير سيكشف الجميع وحقيقة حجمه، ولاسيما بعد ما عرف بجمعة الوحدة والإرادة التي كشفت عن فطرة الشعب المصري في كل محافظاته وتعلقه بالدين واستنفاره من كل ما يعاديه، وعلى أثرها انسحبت التيارات العلمانية والماركسية من أمام القوى الإسلامية التي أرادت أن تكون مع نهضة البلاد ودفع حركة العمل والإنتاج، لا أن نبقى عاطلين منتظرين تمويل الخارج.

وفي تونس فإن الأمر لا يختلف كثيراً عن مصر، فما يحدث على أرضها هو نفسه من محاكمات لرئيسها السابق ورموز نظامه، والمرور بفترة انتقالية وأعمال تجاذب بين السلطة الانتقالية والشعب، وعودة قوية للتيار الإسلامي.. كل هذا يحدث لأول مرة في تونس في العلن منذ عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة والذي أسس لدولة العلمانية في تونس وانسلاخها من هويتها الإسلامية ليكمل المشوار من بعده الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

فقد شهدت الأيام الأخيرة حركة كبيرة للتيارات الإسلامية في تونس، وقد أثار ما قام به بعضهم من اقتحام بيوت الدعارة تساؤلات وتحليلات كبيرة ولاسيما بعد أن تم نسبة هذا العمل لجماعة إسلامية، وهو ما لم يتأكد بعد.. فلا يستبعد أن يكون ذلك من خطة بقايا النظام القديم ومحاربي التوجه الإسلامي بهدف تخويف الناس من الإسلاميين، وأن هناك مكاسب وامتيازات هائلة سيفقدها التونسيون حال

صعود الإسلاميين وتوليهم زمام الأمور في الجمهورية التونسية . هذا ما أكده الشيخ راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة (أكبر التيارات الإسلامية والسياسية في تونس) الذي قابلته في مصر مؤخراً في فعاليات المؤتمر الأخير للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

فقد أوضح الغنوشي أن ما حدث من مكاسب للثوار هو كسر حاجز الخوف فقط ولكن ما زالت أساليب وسياسات النظام باقية حتى اللحظة وهي التي تحكم.

وقال الغنوشي: اليوم نحن أمام مرحلة جديدة من تاريخنا ومطلوب من فقهائنا أن يبلوروا النظرية للمشروع الإسلامي، فالأحرى بنا أن نتواصى بندوات في الفقه السياسي الإسلامي تجعل الشورى نظاماً سياسياً يقوي ويحقق السلطة ويعين الحاكم في حكمه.

وأضاف الغنوشي: في تونس اليوم تدافع شديد بين أقطاب عدة، بين القوى الإسلامية وبين القوى العلمانية والليبرالية، فالمشروع الإسلامي يتعرض لهجمة شديدة ويستخدم كفزاعة من جديد وتخويف النساء في تونس اللائي اكتسبن حقوقاً كبيرة فاقت كل قيد، فهناك تخويف للمرأة التونسية من الإسلاميين وتضخيم لهذه المخاوف لو تولى الإسلاميون السلطة، فلو حدث فإن المرأة سيكون مكانها البيت وهناك قطاع كبير من النساء يحتاج للعمل، وهناك من يشكك في حق المرأة في التعليم والعمل والمشاركة السياسية، فكل هذه الفزاعات تخرج من خصوم الإسلام.

كذلك التخويف من السياحة وعدها رجسا من عمل الشيطان والتخويف ممن يشتغلون بالفن، للدرجة التي قال فيها أحدهم: «إذا حكم المشروع الإسلامي فسيغير الملبس والمشرب والمأكل».. كل هذه أسلحة يتم استخدامها في تونس للتخويف من الإسلاميين.

وواصل الغنوشي حديثه بأن في مصر أيضاً صراعا بين التيارات الأخرى ومازالت السلطة في يد النظام ولم ينجز الثوار سوى النزول إلى ميدان التحرير للاعتراض على مسؤول لم يعجبهم فتتم إقالته، وهذا أقصى ما وصلت إليه مكاسب الثورة.. الثورة في مصر وتونس ما زالت في بداياتها، فالدولة ما زالت في يد النظام السابق، وكل ما اكتسبه الثوار

شهدت الأيام الأخيرة حركة كبيرة للتيارات الإسلامية في تونس

هو إزالة حاجز الخوف والتمكن من النزول إلى الشارع للاعتراض.

وأكد الغنوشي أن السلفيين يتعرضون لهجوم شديد في تونس، و قد تم عرض فيلم مؤخراً بعنوان «لا الله ولا الشيخ» لممثلة ومخرجة مدعومتين من الخارج، وهذا كفر بين لا يقبله عاقل؛ ولكن الغرض من هذا كله هو استدراج الإسلاميين إلى معارك حتى ينظر إلى القوى الإسلامية أنها خطر على الفن، والخطة هي أننا في ٢٣ اكتوبر المقبل لدينا انتخابات لتشكيل مجلس تأسيسي لإعادة بناء مؤسسات الدولة، وبالتالي فهناك من يريد أحداث عنف يكون الإسلاميين طرفاً فيها حتى يكون هناك مبرر لتأجيل الانتخابات كما تأجلت قبل ذلك.

وللأسف فإن القوانين التي وضعت حالياً تصب في صالح الأقليات والأحزاب الصغيرة، إضافة لحملات إعلامية كبرى ضد الإسلاميين وتخويف التونسيين منهم.

الملف مازال مفتوحاً، والأيام القادمة ستشهد أحداثاً متلاحقة ولكن من سيربح؟ مؤكد أن الرابح هو من سيكون مع الله.

وسط تذمر شعبي واسع وصمت رسمي مطبق

استئناف حملات التنصير في جنوب موريتانيا

نواكشوط - أحمد ولد سيدي

قالت مصادر إعلامية مطلعة في العاصمة الموريتانية نواكشوط: إن منظمات إنسانية غربية تنشط في عدد من محافظات موريتانيا الجنوبية الشرقية قد وزعت أشرطة تنصيرية مسجلة على أشرطة كاسيت باللهجة المحلية «الحسانية»، وتهدف الأشرطة إلى تقديم تصور عن قصة بدء الخليقة وأصول الديانة المسيحية انطلاقا من وجهة نظر إنجيلية، وذلك في مقاطعة «أمبود» جنوب موريتانيا.

نشاط تنصيري مستمر..

بعدما اعتقلت السلطات الموريتانية قبل سنة من الآن واحدا من أهم المتهمين في شبكة تنصير تعمل داخل البلاد وأحالته إلى القضاء؛ ظهر شريط وتسجيلات جديد من أشرطة المنصرين في موريتانيا، والشريط قطع بوصلات من موسيقى «النيفارة» المحلية في موريتانيا وتستعرض التسجيلات قصة الصليب، غير أن المتحدث في الشريط لا يشير إلا إلى الرواية الإنجيلية دون أن يتحدث عن الخلاف العقائدي الواسع في هذه المسألة بين الديانات السماوية الثلاث.

ومن المعروف أن المنظمات التنصيرية في موريتانيا تستهدف على الدوام أوساط السكان الأكثر فقرا في العديد من المدن الشرقية والولايات الجنوبية من البلاد من أجل تحقيق أهدافها، كما تباشر هذه المنظمات تقديم المساعدات الإنسانية لصالح الفقراء في الداخل الموريتاني، وتعمل هذه المنظمات وسط صمت رسمي مطبق إلى حد الآن، وتذمر عارم من قبل المواطنين الموريتانيين، فضلاً عن تحذير مستمر من قبل الفقهاء الذين أصدروا فتوى قبل أيام تحذر السكان والوجهاء والسلطات من مخاطر التمدد التنصيري الذي بدأ يتكشف خلال السنوات الأخيرة.

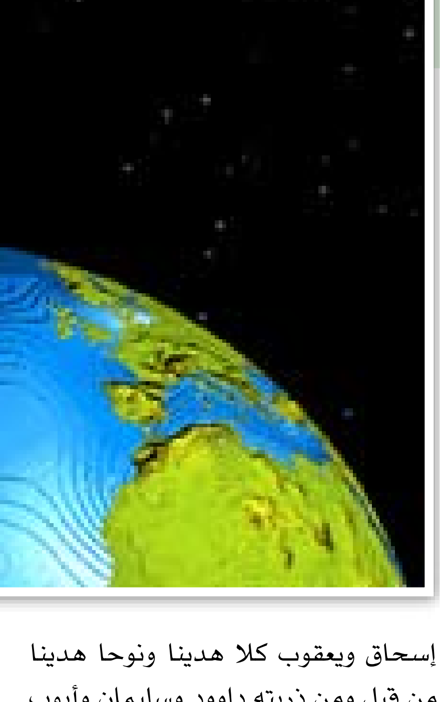
مطالب بتوقيف التنصير في موريتانيا..

احتضنت العاصمة الموريتانية نواكشوط قبل أسبوعين من الآن ملتقى علميا يناقش خطورة التنصير والتشيع وتهديدهما لموريتانيا، تنظمه جمعية التعاون للأعمال الخيرية، وشارك فيه عدد من الأئمة ومن كبار علماء البلد وألقيت فيه محاضرات دينية استهدف أصحابها ضرورة محاربة التنصير والتشيع في موريتانيا.

الأمين العام جمعية التعاون للأعمال الخيرية عمر الفتح ولد سيدي عبد القادر قال: إن الله قيض للإسلام في كل عصر عدولا ينفون عنه ما ليس منه ويحافظون على صورته الحقيقية، مخاطبا الأئمة الحاضرين بأن الأئمة هم العدول المخاطبون بتنقية الإسلام والذب عنه، وأنهم قد ظلوا كذلك في مختلف عصور الإسلام حتى جاء هذا الزمن وجاء دور الحاضرين، فعليهم أن يتحملوا المسؤولية والقيام بالمهمة.

وأضاف أن هذا يتطلب من الأئمة العمل على جبهتين: أن يحاربوا في الأولى منهما انتشار التنصير وأعمال المنصرين والمهودين قائلا: إن «التنصير الذي طردته المغرب، وعانت منه السنغال، زحف على موريتانيا وأصبح خطرا مؤرقا للبلاد خصوصا بعد إعلان أسقف كنيسة نواكشوط هذا العام عن تنصر أربعة آلاف موريتاني».

وقال: إن الجبهة الثانية، تقتضي محاربة التشيع بعدما أصبح مده مهددا للبلاد، لافتا إلى أن موريتانيا التي ظلت محافظة على الإسلام النقي منذ دخلها عقبة بن نافع في القرن الأول من الهجرة إلى اليوم، لا بد أن يقف علماؤها ضد الأفكار المخالفة لعقيدة أهل السنة.



المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي يؤكد تحريم تصوير الأنبياء والصحابة

قال المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته العشرين المنعقدة بمكة المكرمة، في الفترة من ١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢هـ التي يوافقها: ٢٥-٢٩ ديسمبر ٢٠١٠م إنه لاحظ استمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إعداد أفلام ومسلسلات فيها تمثيل أشخاص الأنبياء والصحابة، فأصدر البيان الآتي:

تأكيداً لقرار المجمع في دورته الثامنة المنعقدة عام ١٤٠٥هـ الصادر في هذا الشأن، المتضمن تحريم تصوير النبي محمد ﷺ وسائر الرسل والأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم، ووجوب منع ذلك.

ونظراً لاستمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إخراج أفلام ومسلسلات تمثل أشخاص الأنبياء والصحابة، فإن المجمع يؤكد على قراره السابق في تحريم إنتاج هذه الأفلام والمسلسلات، وترويجها والدعاية لها واقتنائها ومشاهدتها والإسهام فيها وعرضها في القنوات؛ لأن ذلك قد يكون مدعاة إلى انتقاصهم والحط من قدرهم وكرامتهم، وذريعة إلى السخرية منهم، والاستهزاء بهم.

ولا مسوّغ لمن يدعي أن في تلك المسلسلات التمثيلية والأفلام السينمائية التعرف عليهم وعلى سيرتهم؛ لأن كتاب الله قد كفى وشفى في ذلك، قال تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾ (يوسف: ٣)، وقال تعالى: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ (يوسف: ١١١).

ويذكِّر المجمع بقرار هيئة كبار العلماء، وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، وفتوى مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، وغيرها من الهيئات والمجامع الإسلامية في أقطار العالم التي أجمعت على تحريم تمثيل أشخاص الأنبياء والرسل عليهم السلام مما لا يدع مجالاً للاجتهادات الفردية، كما يذكِّر بما صدر عن الرابطة في ١٦/١١/١٤٣١هـ .

ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن الله تعالى فضل الأنبياء والرسل على غيرهم من العالمين، كما قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين﴾ (الأنعام: ٨٣-٨٦)

ففي قوله: ﴿وكلاً فضلنا على العالمين﴾ تفضيل الأنبياء على سائر الخلق، ومحمد ﷺ هو خير الأنبياء وأفضلهم، كما قال عن نفسه: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع» رواه مسلم.

وهذا التفضيل الإلهي للأنبياء الكرام - وفي مقدمتهم نبينا محمد ﷺ - يقتضي توقيرهم واحترامهم؛ فمن ألحق بهم أيّ نوع من أنواع الأذى فقد باء بالخيبة والخسران في الدنيا والآخرة ، قال تعالى في حق نبيه محمد ﷺ: ﴿إن الذين يؤذون

(*) إمام وخطيب المسجد النبوي - المدينة المنورة



قال ﷺ عن نفسه: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع» رواه مسلم

الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا﴾ (الأحزاب: ٥٧).
فجعل أذى الرسول ﷺ من أذى الله تعالى، وحكم على مؤذيه بالطرد والإبعاد عن رحمته، والعذاب المهين له.
وقد قرّر أهل العلم أن أذية الرسول ﷺ تحصل بكل ما يؤذيه من الأقوال والأفعال.
وتمثيل أنبياء الله يفتح أبواب التشكيك في أحوالهم والكذب عليهم؛ إذ لا يمكن أن يطابق حال الممثلين حال الأنبياء في أحوالهم وتصرفاتهم وما كانوا عليه - عليهم السلام - من سمت وهيئة وهدي، وقد يؤدي هؤلاء الممثلون أدواراً غير مناسبة - سابقاً أو لاحقاً - ينطبع في ذهن المتلقي اتصاف ذلك النبي بصفات تلك الشخصيات التي مثلها ذلك الممثل.
فعلى الأمة أن تقوم بواجبها الشرعي في الذبّ عن الأنبياء والمحافظة على مكانتهم، والوقوف ضد من يتعرض لهم بشيء من الأذى.
والصحابة الكرام رضوان الله عليهم شرفهم الله بصحبة النبي ﷺ، واختصهم بها دون غيرهم من الناس، ولكرامتهم عند الله أثنى الله عليهم بقوله: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ (الفتح: ٢٩).
ولا يمكن للممثلين مطابقة ما كان عليه الصحابة - رضوان الله عليهم - من سمت وهدي.
والذين يقومون بإعداد السيناريو في تمثيل الصحابة - رضوان الله عليهم - ينقلون الغث والسمين، ويحرصون على نقل ما يساعدهم في حبكة المسلسل أو الفيلم وإثارة المشاهد، وربما زادوا عليها أشياء يتخيلونها وأحداثاً يستنتجونها، والواقع بخلاف ذلك.
وقد يتضمن ذلك أن يمثل بعض الممثلين دور الكفار ممن حارب الصحابة أو عذب ضعفاءهم، ويتكلمون بكلمات كفرية كالحلف باللات والعزى، أو ذم النبي ﷺ وما جاء به، مما لا يجوز التلفظ به ولا إقراره.
وما يقال من أن تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة الكرام فيه مصلحة للدعوة إلى الإسلام، وإظهار لمكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، غير صحيح . ولو فرض أن فيه مصلحة فإنها لا تعتبر أيضاً؛ لأنه يعارضها مفسدة أعظم منها، وهي ما سبق ذكره مما قد يكون ذريعة لانتقاص الأنبياء والصحابة والحط من قدرهم.
ومن القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية أن المصلحة المتوهمة لا تعتبر ، ومن قواعدها أيضاً: أن المصلحة إذا عارضتها مفسدة مساوية لها لا تعتبر؛ لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، فكيف إذا كانت المفسدة أعظم من المصلحة وأرجح، كما هو الشأن في تمثيل الأنبياء والصحابة.
ثم إن الدعوة إلى الإسلام وإظهار مكارم الأخلاق تكون بالوسائل المشروعة التي أثبتت نجاحها على مدار تاريخ الأمة الإسلامية.
ووسائل الإعلام مدعوة إلى الإسهام في نشر سير الأنبياء والرسل عليهم السلام والصحابة الكرام رضي الله عنهم دون تمثيل شخصياتهم، وهي مدعوة إلى امتثال التوجيهات الإلهية والنبوية في القيام بالمسؤوليات المتضمنة توعية الجماهير ؛ لكي تتمسك بدينها وتحترم سلفها.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.



الأوقاف الإسلامية ومستقبل الأمة

عيسى القدومي

توسع دولة الإسلام شرقاً وغرباً، تطلب أن يتطور الوقف، ويتعدد، ليفي بحاجات الأمة، وكان ذلك عملاً لا قولاً، فقد وثق لنا التاريخ، بل شاهدنا بأعيننا أوقافا ما زالت قائمة، وبقيت شاهدة على المكانة التي وصلت إليها الأمة في عصور العزة؛ لذا أنشئت الأوقاف لتحفظ ضروريات الإسلام الخمس: الدين والنفس والعقل والمال والعرض من المسلمين ومن أهل الذمة كذلك.

فمن الأوقاف ما خصص لإقامة المساجد وعمارتها، وتعليم المسلمين أمور دينهم، ومنها ما خُصص ريعها لفك الأسرى، وتجهيز الجنود، وتصنيع السلاح والدروع، وتدريب خيول الجهاد، والأفراد على الفروسية، حتى بلغ الأمر في الوقف أن خُصصت أرض في الشام، لرعاية خيول الجهاد التي هرمت؛ لتعيش حياة كريمة في حال هرمها، تقديراً للخدمات الجليلة التي قدمتها للأمة جمعاء في نشر الإسلام والفتوحات، وإقامة الدين، والعدل بين الناس.

وبلغت المدارس الوقفية مبلغاً عظيما فكان في القدس وما حولها ما يقارب سبعين مدرسة وقفية، وكان في الشام ما يزيد عن أربعمائة مدرسة وقفية، ولكل مدرسة أوقاف خصصت لها؛ فكانت كل مدرسة تُعد كجامعة في عصرنا الحالي بل تفوقها، ففيها العلماء والطلبة المتميزون المبدعون، الذين أخرجوا لنا من الكنوز العلمية، ما تعجز عنه جامعاتنا الحالية! فقد هيئت تلك المدارس لتكون بيئية علمية إبداعية، وفرت فيها قاعات، ومقاعد دراسية، ووسائل تعليمية، ومكتبات، ومختبرات، وأماكن آمنة مريحة لسكن طلبة العلم والعاملين في تلك المؤسسة الوقفية

المتكاملة، بل الحمامات الصحية، والمرافق الأخرى التي توفر الحياة الكريمة لكل ما يضمه الوقف من أنفس بشرية.

وكانت تكية خاصكي سلطان في القدس (٩٥٩هـ-١٥٥١م) التي خصصت لإطعام الفقراء والأسر المتعففة في القدس، مثالاً لواجب إطعام الطعام لأهل الحاجة، وقد بلغ عدد القرى والمزارع الموقوفة على التكية ٣٤ قرية ومزرعة، وما زالت إلى يومنا هذا تقدم الطعام للأسر المعوزة.

ثم أصاب الوقف في العهود المتأخرة- التي تسلط فيها المستعمر على بلداننا، واليهود على أرضنا ومقدساتنا- الترهل الإداري والفساد المالي، وعاش مرحلة الرتابة والتكرار والتقليد، الذي لا إبداع فيه ولا تجديد؛ لذا فإن تطوير دور الوقف ومعالجتها أضحى مطلباً ضرورياً في عصرنا الحالي، وذلك لتغير ظروف العصر ومتطلباته، وتعدد حاجات الأمة، وذلك لن يكون إلا إذا فقهنا مقاصد الوقف وأحكامه وضوابطه الشرعية، وأسس إدارته، وفنون نمائه، والحاجات الفعلية لمجتمعاتنا، القائمة على الدراسات والاستبانات، والشراكة الحقيقية بين قطاعات الدولة الثلاث : الحكومي والتجاري والوقفي.

إن استشراف المستقبل والتطلع الحضاري لأمتنا لن يكون إلا إذا أولينا العمل الخيري والوقفي والتطوعي غاية اهتمامنا، وعملنا بكل جهدنا لإحياء سنة الوقف، وإقامة المؤسسات الوقفية التي تُسهم في حفظ كرامة الإنسان، وتوفير الحياة الكريمة للأسرة المسلمة، وتوفير التعليم المميز الذي يحقق الإبداعات العلمية، والمؤسسات الصحية والثقافية التي تقدم الجديد كما كانت في عهود العزة.

أوضاع تحت المجهر!

يارب.. عجائب قدرتك!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

مشهد لم أستطع تحمله شاهدته بعد أن بعثه لي أحد الزملاء عبر الـ (واتس أب) لأزلام الرئيس السوري وهم يلقون بجثث المتظاهرين من فوق الجسر إلى أسفل باتجاه نهر العاصي الذي اكتسى باللون الأحمر وسط عبارات شتم الدين وامتهان الجثث فضلاً عن عبارات التكبير والتهليل والنصر المؤزر الذي حققوه على الأموات!

قال تعالى في سورة النساء: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا اليما﴾ الآية(٩٣).

رسالة أخرى وصلتني من أحد الزملاء تقول بأن رئيس طاجيكستان العلماني يصادق على قانون يحظر دخول المساجد لمن هم دون ١٨ عاما، ويلزمهم بالتعليم في مدارس غير دينية لئلا يتأثروا بتعاليم الإسلام!

الأمر الذي جعلني أستزيد أكثر من الخبر عبر (طويل العمر) محرك البحث الإلكتروني (جوجل) لأكتشف أن مجلس الشيوخ في طاجيكستان قد أقر بالفعل قانونا يحظر فيه صلاة المراهقين في المساجد بغرض كبح جماح التطرف الديني!

كما نص القرار الذي كان قد دعمه (فخامة) الرئيس على تلقيهم دروسهم التعليمية في مدارس علمانية!

وهو ما لقي معارضة شعبية من علماء الدين المسلمين في أفقر بلدان الاتحاد السوفيتي السابق، الذي يعاني اليوم من الفساد المالي والإداري وغلاء الأسعار لكن من دون فائدة !

هؤلاء الذين يسمون أنفسهم اليوم بالقادة يعتقدون أنهم سيحيون أبد الدهر ولن يأتيهم اليوم الأسود متجاهلين الزمن ودروسه السحيقة منها والحديثة والأمم التي سبقتهم، فكانت تصول وتجول في وقتها وأتاها أمر ربها فاختفت من على خارطة الحياة! ولنا في الحضارات التي سادت ثم بادت الشيء الكثير ولكن أين الذي يعتبر؟!

على الطاير

دعونا ننتظر ما سيخبرنا به الزمن خلال الأيام القليلة القادمة بإذن الواحد الأحد، وأكف المسلمين تضرع في هذا الشهر الفضيل بالدعاء على أعداء الدين ومن والاهم من الدول والمنظمات والأحزاب الشيطانية والتكتلات والتيارات السياسية التي نسأل الله أن يقصمها ويأخذها أخذ عزيز مقتدر، إنه قريب سميع مجيب الدعوات.

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي

نعم نستطيع

التغيير إلى الأفضل

د. زياد موسى عبد المعطي أحمد

في غار حراء كان أول درس من دروس الوحي الأمين، لرسول الله ﷺ خاتم الرسل والنبيين، كان هذا الدرس أنك تستطيع يا محمد أن تكسب معلومات وتبلغها وتؤدي الأمانة، فالمسلم مطلوب منه التغيير للأفضل وتحقيق العدل والأمان، فإذا أطعنا الله والتزمنا بمنهجه فإننا نستطيع أن نكون أساتذة العالم، ونكون في المقدمة، نعم نستطيع.

ففي غار حراء حيث نزل الوحي جبريل عليه السلام بالرسالة على الرسول ﷺ قال له: «اقرأ»، وجبريل يعلم من الله أن محمداً ﷺ لا يقرأ، فكان الرد بتلقائية وصدق: «ما أنا بقارئ» ولكنه كرر عليه جبزيل عليه السلام ما قاله مرتين: «اقرأ»، فكان الرد في المرتين مثل المرة الأولى: «ما أنا بقارئ»، فكان أول آيات القرآن هي أنك تستطيع القراءة أنت وأمتك يا محمد: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق ١ -٥)، والقراءة لرسول الله ﷺ هي حفظ القرآن الكريم، وتبليغ الرسالة، والقراءة بالنسبة للأمة هي العلم وتبليغ الرسالة أيضاً، فجبريل عليه السلام أكد للرسول الكريم في أول مرة ينزل فيها بالوحي للرسول أنك أيها النبي الأمي سوف تستطيع أن تقرأ، وسوف تتغير، وتغير أمتك والعالم، فالله الذي خلقك سوف يكرمك، ويعلمك ما لم تكن تعلم، وأن رسول الله ﷺ سوف يقرأ القرآن ويعلمه لأمته، وأن القراءة تعلم الإنسان الجديد وتعلمه ما لم يكن يعلم.

نعم نستطيع أن نتغير للأفضل بأن نقرأ ونتعلم؛ نقرأ كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، نقرأهما ونتعلمهما ، ونقتدي بنبينا ﷺ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ (الأحزاب:٢١)، فقد كان رسول الله ﷺ يظن أنه لن يستطيع القراءة أو الحفظ، ولكنه بمشيئة الله سبحانه وتعالى استطاع أن يقرأ القرآن ويحفظه: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى. إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ (الأعلى: ٦ - ٧).

نستطيع أن نتقدم أفراداً وجماعات وشعوبا وأوطانا بالاهتمام بالعلم، فأول دروس القرآن: «اقرأ»، نستطيع التغير إلى الأفضل بالعلم، والله يرفع أهل العلم في الدنيا والآخرة: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾ (الزمر: ٩)، ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة:١١)، وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي الدّرداء أنه قال: «سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: مَن سَلَكَ طَرِيقَاً يَبْتَغِي فِيْهِ عِلْمَاً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيْقَاً إلى الجَنّة، وإنّ المَلائكَةَ لَتَضَعُ أجْنحَتَهَا لِطَالِب العِلْم رِضاً بما يَصْنَعُ، وَإنّ العَالِمَ لَيَسْتَغفِرُ لَهُ مَن في السّموات وَمَن في الأرض حَتّى الحِيْتَانُ في المَاء، وفَضْلُ العَالِم عَلى العَابِدِ كَفَضل القَمَر على سَائِر الكَوَاكِب، وإنّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأنبياء، وإنّ الأنبياءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِيْنَاراً ولا دِرْهَمَاً، وَإنّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ فَمَنْ أخَذَهُ أخَذَ بِحَظٍ وَافِر».

ومن درر الشعر العربي التي توضح أهمية العلم في بناء الحضارات ما قاله أمير الشعراء أحمد شوقي:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم

لم يبن ملك على جهل وإقلال

ويقول أيضاً:

العلم يرفع بيوتاً لا عماد لها

والجهل يهدم بيت العز والشرف

نعم نستطيع بالاهتمام بالعلم والعلماء أن نتقدم ونصبح أساتذة العالم كما كنا، فلا

(*) معهد بحوث أمراض النباتات - مركز البحوث الزراعية - مصر



ينكر أحد في العالم فضل العلماء المسلمين في عصور ازدهار الحضارة الإسلامية على الحضارة الحديثة، فمن هؤلاء العلماء الأفذاذ الحسن بن الهيثم، وابن سينا، وجابر ابن حيان، والخوارزمي، وغيرهم كثير رغم تحفظنا على كثير من عقائدهم المخالفة للعقيدة نعم نستطيع أن نخرج من بيننا أمثالهم، وبالعلم وبالبحث العلمي يتعلم الإنسان ما لم يكن يعلمه، وتكتسب البشرية معارف جديدة وتنتج البشرية الاختراعات المفيدة في شتى الميادين.

نعم نستطيع ذلك بترك الكسل وبذل الجهد والتوكل على الله، فبعد نزول الوحي في غار حراء، نزل جبريل الأمين على خاتم المرسلين: {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ . قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا . نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا . أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا . إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا . إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا . إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا . وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا . رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا} (المزمل: ١ – ٩)، ونزل الوحي الأمين بقول الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ . وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ . وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ . وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ} (المدثر: ١ –٧)، أي إنه لكي تؤدي الرسالة عليك بالهمة والنشاط وعدم الخمول، وعليك بقراءة القرآن وقيام الليل، والصبر لتحقيق هدفك وتبليغ رسالتك، وهذا واجبنا نحن المسلمين جميعاً في أن نترك الكسل ونتحلى بالعزيمة والنشاط والهمة مستلهمين ذلك من قدوتنا رسول الله ﷺ.

نعم نستطيع أن نتطور ونتقدم بالعمل الجاد الدؤوب، فالله عز وجل يقول: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} (الملك: ١ –٢)، ويقول الله عز وجل: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} (التوبة: ١٠٥)، فطريق التقدم لا بد أن نسلكه بالجهد والعرق والتعب لا بالكسل والخمول.

نعم نستطيع أن نبلغ أهدافنا عندما نتحلى بالعزيمة والإرادة التي لا تلين، وأن نتحلى بالصبر، فرحلة تحقيق الأهداف مليئة بالأشواك، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، ولقد كان لرسول الله ﷺ عزيمة لا تلين لتبليغ الدعوة والنجاح في تأدية الرسالة، وتأدية أمانة الدعوة، وفي قوله لعمه أبي طالب توضيح لصورة جلية لعزيمة لا تلين: «والله يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته»، لقد تحمل الصعاب والمكاره في مكة، ثم كانت الهجرة إلى المدينة، وانتشار الإسلام في الجزيرة العربية في أواخر أيام حياة الرسول ﷺ، وبشر ﷺ بانتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها في أوقات عديدة، وما زال الإسلام ينتشر حتى يومنا هذا، وسوف يستمر بإذن الله ويدخل أناس كثيرون في دين الله أفواجاً، فرسول الله ﷺ كان ذا همة عالية أحيا الله به الأمة، فلنكن بإذن الله أصحاب همة وعزيمة لتحقيق أهداف عالية لنحقق النجاح في حياتنا، ولنعد إيقاظ الأمة، ويقول الله عز وجل قولُهُ تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} (الرعد: ١١)، فلابد من العزيمة القوية والإرادة والله يوفق من أراد إصلاحاً.

نعم نستطيع أن نتغير ونتطور بالتعليم والإرادة، فكل إنسان ولد في هذه الدنيا وهو لا يجيد سوى الصراخ والرضاعة من ثدي أمه، ثم تعلم أي إنسان في الدنيا الحركة والكلام، وتطور كل منا وتعلمنا الكثير في الدنيا، وتعلم كل منا مهنته، وكل يوم نتعلم الجديد، فليكن لدينا عزيمة مثل عزيمة طفل رضيع يحاول المشي، يقع على الأرض مرات ومرات ويفشل في تكملة المسير مرات ومرات ولكن بالعزيمة والإصرار ينجح في مراده، فليكن عندنا عزيمة وإرادة مثل عزيمة نملة عندما تريد أن توصل غذاءها إلى مسكنها، ولكنها تتعثر مراراً، وقد تقابلها مطبات عديدة ويقع غذاؤها ولكنها تصر على بلوغ هدفها، وتحاول حى تصل إلى مسنكها بالغذاء.

نعم نستطيع التقدم بالاتحاد فيما بيننا، فالاتحاد قوة، كما استطاع رسول الله ﷺ أن يوحد أمة العرب المتفرقة، التي كانت في وضع أقل كثيراً من أمتي الفرس والروم في ذلك الوقت، فقد كان أهل الجزيرة العربية مجرد قبائل أو قرى صغيرة متفرقة، وكانت بين الكثير منهم حروب وعداوات، واستطاع هؤلاء الناس بعد أن دخلوا في الإسلام أن يكونوا أسياد العالم، وأن يتغلبوا ويتفوقوا على أفضل أمم الأرض في عصرهم، نستطيع نحن الآن أن نتفوق على أمم الأرض، وأن نكون في مقدمة أمم العالم كما فعل أسلافنا، فيقول الله عز وجل: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} (آل عمران: ١٠٣)، وفي وقتنا الحديث من البديهيات أن الكيانات الكبيرة هي التي تكون لها الكلمة العليا المسموعة في العالم، أما الكيانات الصغيرة فليست ذات ثقل كبير.

نعم نستطيع بالإدارة الواعية الفاهمة والعادلة، إدارة تخطط جيداً، وتتابع التخطيط، وتصحح الأخطاء، إدارة تستطيع أن توظف المواهب أفضل توظيف، وتفجر الطاقات، وتشجع المبدعين، وتضع الشخص المناسب في المكان المناسب، فرسول الله ﷺ وظف مواهب الصحابة أفضل توظيف، فأبو هريرة حافظ الأحاديث والسنة، وخالد ابن الوليد قائد عسكري، وحسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ.

نعم نستطيع أن نتغير أفراداً ودولا وأمة إسلامية، نعم نستطيع أن نكون في المقدمة وأن نكون في القمة كما كنا.



اقتحام دموي للمدن السورية وقوات الأمن تمنع أول صلاة جمعة في شهر رمضان المبارك!

حرصت السلطات السورية على استباق بداية الشهر الفضيل بشن اقتحامات لمدن وبلدات عدة وإيقاع مئات القتلى والجرحى في صفوف المواطنين. وأفاد نشطاء حقوقيون بأن ١٣٦ شخصا، بينهم مائة في مدينة حماة وحدها، قُتلوا برصاص قوات الأمن، وأصيب العشرات - أغلبهم بجروح خطرة - (مصابون بالرصاص في الرأس والعنق)، فيما اعتقل أكثر من ٣٠٠ شخص في ريف دمشق.

الاقتحام الدموي

وذكر رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان عمار قربي لوكالة «فرانس برس» أن «قوات من الأمن رافقت الجيش لدى اقتحامه حماة، وأطلقت النار، مما أسفر عن مقتل ٩٥ شخصا». وأورد لائحة بأسماء ٦٢ «فيما يجري التعرف على هوية بقية الجثامين».

من جهته، أعلن مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن أن «شخصين قتلا في صوران (ريف حماة وجرح العشرات عندما أطلق رجال الأمن النار على الأهالي الذين خرجوا للتظاهر، إثر سماعهم الأنباء عن حماة».

وقال: إن قوات من الجيش والأمن اقتحمت - فجرا - حماة، وأطلقت النار على أشخاص بالقرب من حواجز أقامها الأهالي.

غياب المستلزمات الطبية

ونقل عن مصدر طبي في المدينة «أن عدد الجرحى كبير، ولا طاقة للمشافي باستيعابهم، خصوصا في ظل غياب المستلزمات الطبية اللازمة».

وأوضح عبدالرحمن «أن قوات من الجيش - ترافقها عناصر أمنية - اقتحمت مدينة حماة من عدة محاور».

وأكد أحد سكان المدينة في اتصال مع «فرانس برس» أن «في حوالي السادسة



صباحا، دخلت قوات من الجيش، واتجه أغلبها نحو جامع السرجاوي ومنطقة جنوب الثكنة». وأضاف الشاهد «أن خمس دبابات متمركزة الآن بجانب قصر المحافظ»، مشيرا إلى «إطلاق نار متقطع».

وألمح شاهد آخر إلى «إطلاق ٤ قذائف من مدرعات «بي تي آر» – الروسية الصنع – على المدينة».

الاعتداء على الممتلكات

من جهتها، أفادت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) بأن «عنصرين من قوات حفظ النظام استشهدا برصاص مجموعات مسلحة في حماة».

وأضافت أن هذه المجموعات «قامت بإحراق مخافر الشرطة والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وأقامت الحواجز والمتاريس وأشعلت الإطارات».

واشارت الوكالة إلى أن «وحدات من الجيش تعمل على إزالة المتاريس والحواجز التي نصبها المسلحون في مداخل المدينة».

ونقلت عن بعض الأهالي «أن مجموعات تضم عشرات المسلحين تتمركز على أسطح الأبنية الرئيسة وتحمل أسلحة رشاشة وقاذفات «آر بي جي» متطورة وتقوم بإطلاق النيران، لترويع الأهالي».

دير الزور والحراك والبوكمال

وقتل خمسة أشخاص بالرصاص في حمص فيما أكد عمار قربي «مقتل ١٩ شخصا في دير الزور (شرق)، حيث انتشرت القناصة فوق الأسطح»، موضحا أن «أغلب الإصابات كانت في الرأس والعنق».

بعض الأهالي: «أن مجموعات تضم عشرات المسلحين تتمركز على أسطح الأبنية الرئيسة وتحمل أسلحة رشاشة وقاذفات «آر بي جي»

كما أفاد عن «مقتل ٦ أشخاص في الحراك (٣٥ كيلومترا، شمال شرقي درعا) وشخص في البوكمال (شرق)، التي اقتحمها الجيش صباحا».

وفي الحراك تم اعتقال العشرات بينهم ثلاث نساء، وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان: إن القوات اعتقلت – أيضا – ما يزيد على ١٠٠ شخص في ضاحية المعضمية بدمشق. وذكر دبلوماسي غربي أنه رأى دبابات عدة تدخل الضاحية.

قطع الطريق الدولي.. وحركة تضامنية

إلى ذلك، ذكر رامي عبدالرحمن «أنه تم قطع الطريق الدولي المؤدي من حلب (شمال) إلى دمشق في مناطق عدة، وخرج الأهالي للتظاهر في خان شيخون ومعرة النعمان وسراقب، في ريف إدلب».

وأضاف: «سمع صوت الرصاص في محيط أحياء البياضة ودير بعلبة والخالدية في حمص»، مشيرا إلى أن «الاتصالات قطعت عن هذه الأحياء».

ولفت إلى «حصار كامل للمنطقة وإضراب تام في السوق، تضامنا مع ما يحدث في حماة».

وفي ريف دمشق، ذكر مدير المرصد أن «قوات من الأمن والجيش اقتحمت عند الخامسة صباحا مدينة معضمية الشام وتوزعت الدبابات على المداخل الشرقية والجنوبية والغربية».

وذكر رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان عبدالكريم ريحاوي أن قوات الأمن أعتقلت أكثر من ٣٠٠ شخص في هذه المدينة، التي شهدت انقطاعا تاما للكهرباء والاتصالات.



المعارضة السورية

ويتراوح المعارضون بين علماء دين يقيمون في السعودية، ورجال أعمال في عواصم غربية، وناشطات يرتدين الجينز ويعشن في كندا والولايات المتحدة؛ مما يعكس التنوع الثقافي والديني والاجتماعي للشعب السوري.

واليوم، فقد ألهم المحتجون الذين يتحدون طلقات الرصاص في الشوارع، شخصيات المعارضة التقليدية السورية، التي ينظر إليها في بعض الأحيان على أنها محدودة التفكير وتلاحقها ذكريات الحملة الدموية على انتفاضة حماة ١٩٨٢.

وكان مؤتمر إسطنبول الأحدث ضمن سلسلة من التجمعات في العواصم الغربية تهدف إلى إقامة صلات بين زعماء احتجاجات الشوارع والمعارضين في الخارج، الذين يقعون تحت ضغط لتنحية خلافاتهم جانبا والاتحاد.

منع مؤتمر الداخل

ولم تجر محاولات الجمع بين المعارضين في الخارج وزعماء احتجاجات الشوارع من دون أن يلحظها الجهاز الأمني للأسد، الذي شن حملة في ١٥ يوليو على ضاحية القابون في دمشق؛ حيث كان يأمل نشطاء في الانضمام إلى مؤتمر اسطنبول من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة. وقد تخلوا عن الفكرة بعد أن قتل الجهاز الأمني ١٤ محتجا.

وقد ساعدت الاحتجاجات على بث الروح في معارضة محتضرة، كما حفزت معارضين في الخارج على السعي إلى طرق مبتكرة لتمويل الاحتجاجات والتنسيق مع منظميها على أرض الواقع.

النظام السوري يمنع صلاة الجمعة في حماه

انتفض السوريون في أنحاء البلاد تضامنا مع أبناء حماه الذين منعوا من صلاة الجمعة في المساجد، للمرة الأولى منذ أحداث الثمانينات، بينما استمر قصف المدينة وترويع السكان، وتم نزوح أكثر من ألفي عائلة من مدينة حماه التي تتعرض لحصار خانق وقطع فيها المياه والكهرباء، وخرج عشرات آلاف السوريين تضامنا مع أهالي حماه ودير الزور ودرعا، وكان أكبرها في مدينة حمص، وأطلقت قوات الأمن النيران لتفريقهم وقتلت ٨٥ شخصا في يوم الجمعة وحدها في مدينة حماه حسبما أوردت فضائية العربية، ومن جهته توعد شيوخ القبائل في دير الزور بمواجهة أي اعتداء ينفذه الجيش على منطقتهم.

ردود دولية:

ومن جهتها أعربت دولة الكويت عن ألمها البالغ لاستمرار نزيف الدم في البلاد، ونقلت وكالة الأنبياء الكويتية (كونا) عن مصدر مسؤول في الخارجية الكويتية قوله عن الأوضاع في سوريا: إن دولة الكويت تعرب عن ألمها البالغ لاستمرار نزيف الدم في صفوف أبناء الشعب السوري الشقيق وتدعو إلى الحوار والحل السياسي.

ودعت الكويت دمشق إلى الشروع بتنفيذ الإصلاحات الحقيقية التي تلبي المطالب المشروعة للشعب السوري بعيدا عن المعالجات الأمنية، وذلك حتى يتحقق الأمن والاستقرار وحقن الدماء. كما أعربت عن خالص التعازي والمواساة لذوي الضحايا الذين سقطوا جراء تلك الأوضاع.

وفي السياق نفسه اعتبرت تركيا القمع العنيف الذي يتعرض له المتظاهرون في سوريا غير مقبول، كما أفادت وكالة «الأناضول» الرسمية، وصرح وزير الخارجية أحمد داود أوغلو بأن ما يجري في سوريا غير مقبول، وقال الوزير للصحافيين لدى خروجه من المسجد بعد صلاة الجمعة: إن استعمال أسلحة ثقيلة ودبابات في مناطق سكنية مثل حماه أمر غير مشروع، وأضاف على سوريا أن تأخذ على محمل الجد رسائل تركيا والمجتمع الدولي وأن تضع حدا لأعمال العنف في أقرب وقت ممكن.

هدي الرسول ﷺ في التعامل مع الشباب

كتبه: ياسر عبد التواب

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا -بأبي هو وأمي- يعامل الناس جميعًا معاملة طيبة رقيقة، وكيف لا يكون كذلك وهو الذي أرسله الله -تعالى- رحمة للعالمين، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، ومن هذه الحقيقة يمكننا أن ندرك عناية رسول الله ﷺ بأهم مرحلة يمر بها الإنسان «مرحلة الشباب». فكان ﷺ يدرك طبيعة الشباب؛ فيوجههم ويرشدهم بما يتناسب مع قدراتهم، ويشجعهم ويسند إليهم من المهام ما يسمو بهممهم، ويقوي نفوسهم.

والمتأمل في سيرته ﷺ في تعامله مع الشبيبة ينتبه لأمر مهم، وهو أن رسول الله ﷺ كان يرفق بالشباب، ويدرك طبيعة تفكيرهم، وفي الوقت نفسه يستخرج مواهبهم ويستفيد من طاقاتهم، ويرشدها فيما ينفعهم، وينفع أمتهم كما أنه يوجههم بصورة مباشرة، كل ذلك في تكامل رائع يكشف عن عظمة شخص النبي ﷺ وعظيم قدراته التربوية.

فليست تربية الشباب كما يظنها البعض اليوم بأن على المربي أن يكتفي بالتوجيه غير المباشر دون تدخل أو توجيه ونصح مباشر، بل التوجيه المباشر للمستجيب من الشباب يوفر على الدعاة وقتًا طويلاً، وربما أعمارًا من انتظار التوجيه بالتلميح: فها هو يردف خلفه الفتى ابن عباس -رضي الله عنهما- وفي هذا تربية عملية له على التواضع تجد تطبيقها في حياة ابن عباس -رضي الله عنهما-، وتواضعه، وإكباره للعلماء كزيد بن ثابت حيث كان ينتظره على بابه في شدة الحر؛ ليطلب العلم.

وللقرب فائدة نفسية يستغلها النبي ﷺ في توصيل المعاني العظيمة المباشرة للفتى الذكي؛ فيستوعبها وينقلها لنا، ووالله فإنه أفاد الأمة بدرر تحتاج لمجلدات لشرحها، فعن حنش الصنعاني عن عبد الله بن عباس أنه حدثه أنه ركب خلف رسول الله ﷺ يومًا فقال له رسول الله ﷺ: «يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَات: احْفَظ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّه، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَو اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ



عَلَيْكَ. رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني).

فيوجهه هنا بشكل مباشر ويلفت نظره لما سيذكره بقوله: «أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ»، ثم يشرع في التوجيه بعد التحفيز.

وبمثل هذا كان موقفه ﷺ مع معاذ بن جبل -رضي الله عنه- فعنه أن النبي ﷺ قال له: «يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقَالَ: أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» (رواه أحمد وأبو داود والنسائي، وصححه الألباني)، فسبحان الله العظيم يبدأ بتليين قلبه، ولفت نظره بقوله: «إِنِّي لَأُحِبُّكَ»! وفي هذا تحفيز للعاطفة؛ فما بالك بفتى يخبره رسول الله ﷺ أنه يحبه -فداه أبي وأمي- ثم يشرع بعدها في التوجيه الذي تستقبله نفس شغوفة بتعرف ما يهديه إليها حبيبها.

دعونا نذكر مواقف أخرى -غير المذكورة آنفًا- فيها الجمع بين التوجيه ومراعاة الحاجات النفسية للشباب، فعن مالك بن الحويرث -رضي الله عنه- قال: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَقِيقًا؛ فَظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَنْ مَنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا؟ فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» (متفق عليه).

فانظر كيف أقام لهم تلك الدورة التوجيهية والتربوية لمدة عشرين يومًا ومن بعد ذلك يسألهم عن أحوالهم وعن أهليهم؟! وفي هذا مزيد تعرف عليهم، وفيه تقرب وإزالة حواجز، وإدراك من الداعية الحصيف لأهمية إظهار الاهتمام بالشؤون الشخصية العامة لكل من يدعوهم؛ ليحل المشاكل، أو ليتعرف على المواهب؛ وليستخرج ما لدى كل واحد منهم من معارف وعلاقات.

ثم بعد ذلك يوصيهم بما يجب عليهم من الدعوة والتعليم، وتطبيق ما تعلموه منه، وهذا توجيه مباشر ومجمل، ثم يوصيهم بأهم وصية يجب الاعتناء بها، وهي: الصلاة، يصلونها كما رأوه ﷺ يصليها، وبعدها يرشدهم إلى عدم إغفال من هم أكبر منهم حتى لا تأخذ الشباب فورة القوة، والفرح بما عندهم فيتنكروا للكبار.

وانظر كيف يتفرس رسول الله ﷺ في الشاب -بعد مثل تلك الجلسات- ويطلع على قدراته ومواهبه؛ فيسند له مهام كبيرة؛ فيرسل مصعبًا إلى المدينة مبلغًا عنه دين الله -تعالى- فما أخطأت فراسته فيه ﷺ؛ إذ فتح الله قلوب أهل المدينة وسادتها على يديه، وبحسن منطقه وكريم خلقه استطاع أن يكسب القلوب، ويمهد الطريق للدولة المسلمة، وبرأيي أن لمصعب -رضي الله عنه- منة على المسلمين جميعًا -حاشا رسول الله- بهذا العمل!

وقل مثل ذلك في تقديره ﷺ لمواهب زيد بن ثابت -رضي الله عنه- وإسناده مهمة في غاية الأهمية بالنسبة لأي حاكم، وهي: أن يترجم له ويفحص ما يكتب عنه فيما بينه وبين اليهود، وكما نعلم أن مثل هذه المهمة خطيرة بسبب ما كان بين المسلمين واليهود من حساسية في ذلك الوقت، وهذا ما حدث به زيد عن نفسه؛ فَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ: ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً؛ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ: «يَا زَيْدُ تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي» قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ كِتَابَهُمْ مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ. (رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وصححه الألباني).

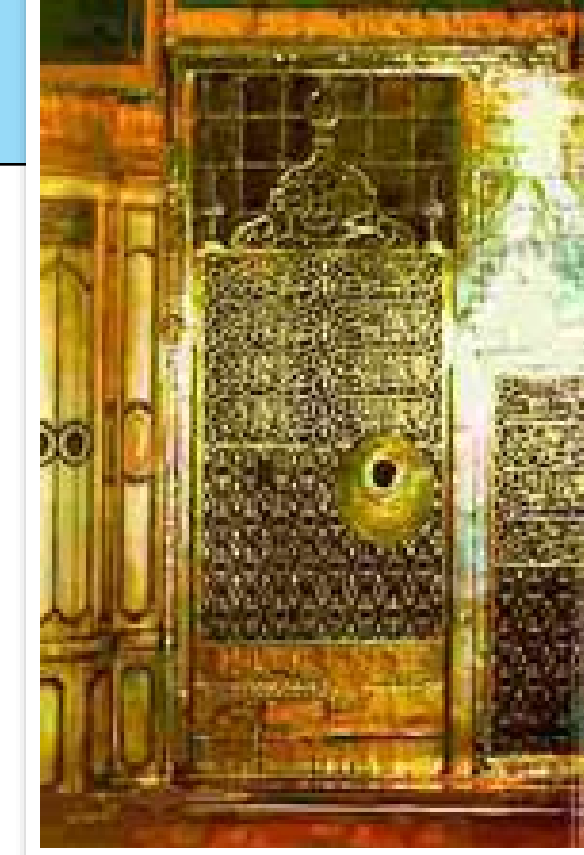
المتأمل في سيرته ﷺ في تعامله مع الشبيبة ينتبه لأمر مهم، وهو أن رسول الله [كان يرفق بالشباب، ويدرك طبيعة تفكيرهم

فالشباب بحاجة إلى تقدير وإلى إعادة اكتشاف، وإلى إعطاء فرصة تتناسب مع قدراتهم -وليس مع وسائطهم ولا مجاملة لهم- في زمن صار تجاهل المواهب، وترك تقديرها، واحتكار الفرص ديدن الكبار في أغلب المجالات، إلا من رحم الله!

الآن لننتقل إلى نقطة أخرى في رعاية النبي ﷺ للشباب، وإدراكه لاختلافهم عن غيرهم.

انظر كيف كان ﷺ يراعي اشتياق الشاب لأهله، ومن ذلك أيضًا: ما ورد في البخاري بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سافرت معه ﷺ في بعض أسفاره، فلما أن أقبلنا، قال النبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَلْيُعَجِّلْ».

ومن تربيته للشباب ما كان من معاملته لزوجته الشابة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- وتخفيفه عنها لما حضرتها الحيضة في الحج؛ فشق ذلك عليها، وتوهمت أنها ستحرم من الثواب، فذكر لها ما يطيب نفسها؛ ففي الحديث عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفَ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا حِضْتُ، فَدَخَلَ



عَلَيّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ: «أَنَفِسْتِ؟» يَعْنِي: الْحَيْضَةَ. قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «إِنّ هَذَا شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ غَيْرَ أَلَّا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَغْتَسِلِي» (متفق عليه).

وفي تقديره لحاجة الفتاة حديثة السن إلى الترفيه: فقد نقل عنه ﷺ أنه كان يسابقها فتسبقه ويسبقها، ويقول لها: «هَـذِه بِتِلْكَ السَّبْقَة» (رواه أبو داود، وصححه الألباني).

وتقول أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِه، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَأَنَا جَارِيَةٌ؛ فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْعَرِبَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنّ» (رواه مسلم).

وكان ﷺ يعتني بالشباب ويسعى في معاونتهم وحل مشاكلهم وتزويج فقرائهم، وفي الحديث أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْطَلَقَ يَخْطُبُ عَلَى فَتَاهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَدَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ الأَسَدِيَّةِ فَخَطَبَهَا، فَقَالَتْ: لَسْتُ بِنَاكِحَتِه، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَانْكِحِيه»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُؤَامِرُ فِي نَفْسِي؟ فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِه الآيَةَ عَلَى رَسُولِه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ...﴾ إِلَى قَوْلِه: ﴿ضَلاَلاً مُبِينًا﴾ قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُهُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مُنْكَحًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَنْ لاَ أَعْصِي رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَنْكَحْتُهُ نَفْسِي. (تفسير الطبري).

ومن هؤلاء جليبيب -رضي الله عنه- الذي كان فقيرًا دميمًا لا يهتم أحد بشأنه فسعى ﷺ في تزويجه، فعن أنس -رضي الله عنه- قال: «خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى جُلَيْبِيبٍ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى أَبِيهَا، فَقَالَ: حَتَّى أَسْتَأْمِرَ أُمَّهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ -: «فَنَعَمْ إِذًا». قَالَ: فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِه فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لاهَا اللهُ إِذًا، مَا وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلا جُلَيْبِيبًا وَقَدْ مَنَعْنَاهَا مِنْ فُلانٍ وَفُلانٍ؟ قَالَ: وَالْجَارِيَةُ فِي سِتْرِهَا تَسْتَمِعُ. قَالَ: فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ النَّبِيّ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: أَتُرِيدُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْرَهُ؟ إِنْ كَانَ قَدْ رَضِيَهُ لَكُمْ، فَأَنْكِحُوهُ... » (رواه أحمد، وصححه الألباني).

ما أعظم تلك الشابة المؤمنة في ردها على أبويها، وتنبيهها لموطن الخير في هذا؟! وتم الزواج، ولم يلبث جليبيب أن استشهد فلم يفقده أحد إلا رسول الله ﷺ، ففي الحديث عن أبي برزة -رضي الله عنه-: أَنّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي مَغْزًى لَهُ فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لأَصْحَابِه: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟». قَالُوا: نَعَمْ، فُلانًا وَفُلانًا، وَفُلانًا. ثُمّ قَالَ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟». قَالُوا: نَعَمْ فُلانًا وَفُلانًا وَفُلانًا. ثُمّ قَالَ: «هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟». قَالُوا: لا. قَالَ: «لَكِنّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيبًا فَاطْلُبُوهُ». فَطُلِبَ فِي الْقَتْلَى فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ ثُمّ قَتَلُوهُ؛ فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَوَقَفَ عَلَيْه، فَقَالَ: «قَتَلَ سَبْعَةً ثُمّ قَتَلُوهُ هَذَا مِنّي وَأَنَا مِنْهُ، هَذَا مِنّي وَأَنَا مِنْهُ» قَالَ: فَوَضَعَهُ عَلَى سَاعِدَيْه لَيْسَ لَهُ إلا سَاعِدَا النَّبِيّ ﷺ قَالَ: فَحُفِرَ لَهُ وَوُضِعَ فِي قَبْرِه. (رواه مسلم).

وكان رسول الله ﷺ يدافع عن اختياره للأكفاء من الشباب؛ للقيام بما يعرفه من قدراتهم من مهام، على أساس كفاءتهم

ومن تربية النبي ﷺ، ومن مظاهر عنايته بالشباب أنه كان يطمئنهم إلى جانب رزق الله -تعالى- ويربيهم على محبة الله، وطلب ما عنده؛ فإن الشاب في مقتبل حياته يرى ما يستقبله من مهام مختلفة وكبيرة، فهو يرغب في الزواج ويحتاج إلى مال لحاجات مختلفة، ويحتاج إلى عمل وغير ذلك؛ فربما أصابه هم من ذلك، فهنا يبرز دور المربي الحكيم الذي يقرب الناس إلى الله -تعالى- وينقل إليهم ما خبره من لطف الله تعالى.

فيذكرهم هنا بمن هو أدنى منهم حالاً وأضعف قوة، ذلك الوليد الصغير الذي لا يملك من أمره شيئًا، ومع ذلك يرزقه الله -تعالى- فيهيئ له أمًا حنونا وأبًا عطوفا، فسبحان من يرزق الطير تغدو خماصًا، وتعود بطانًا.

وكان رسول الله ﷺ يدافع عن اختياره للأكفاء من الشباب؛ للقيام بما يعرفه من قدراتهم من مهام، فاختياره لهم بُني على أساس كفاءتهم، وقدرتهم على إنجاز ما يطلب منهم حتى لو كانت أعمارهم أقل من غيرهم ففي البخاري عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِه فَقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِه فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيه مِنْ قَبْلِه، وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ أَبوه لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيّ وَإِنّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيّ بَعْدَه».

وفي معاملته لمن هم تحت يده من الخدم الشباب وغيرهم قدوة.. أيما قدوة؛ فيعرف حاجتهم للعب ويتجاوز عن بعض تقصيرهم، فعن أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِه نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ؛ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي. قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْه وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ: «يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. (رواه مسلم).

إشراف:
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

الصداقة صدفة أم اختيار؟

في حياة كل إنسان، علاقات وروابط مع آخرين من بني جنسه، قد تمتن وتشتد لتتجاوز العلاقات والروابط المصلحية إلى روابط وعلاقات ينسكب في وشائجها بعض من شعاع الروح، اصطلح على تسميتها بـ (الصداقة)، وتسمية البانين لهذه العلاقات والروابط بـ (الأصدقاء).

وهنا قد يطرح سؤال، وإن نعته بعضهم بالسذاجة، لكنه سؤال لابد من الإجابة عنه، وهو: لماذا الصداقة؟ ولماذا الأصدقاء؟ وهل من الواجب والضروري اتخاذ صديق؟

إن خير من يجيبنا عن هذه الأسئلة والاستفسارات، الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث والروايات الواردة في هذا المضمار عن الرسول ﷺ، فهذا الإمام علي رضي الله عنه يوصي ابنه فيقول له: «ابني! الصديق، ثم الطريق»، فمن دون أصدقاء كيف يستطيع المرء أن يجتاز العقبات في هذه الحياة؟ وكيف ينجح إنسان لم يكوّن لنفسه بعد شبكة من العلاقات الاجتماعية تعينه في تحقيق أهدافه؟

وهل سمعتم أن زعيما تسلق سلالم المجد، من دون أن يكون له بطانة وأعوان؟! الواقع يؤكد لنا أن عدم وجود نجاح بغير صداقات، ولن تكون صداقات بغير فن العلاقات، ولن تكون علاقات بغير حب كما في الحديث الشريف - وكيف يمكن للحب أن ينمو خارج المجتمع وبعيدا عن عباد الله؟ إذا لابد من الصداقة في حياة كل فرد منا.

ولكن ما المقصود بالصداقة؟ وما المراد بالأصدقاء؟

جاء في (لسان العرب) لابن منظور: الصداقة من الصدق، والصدق نقيض الكذب، وبهذا تكون الصداقة هي صدق النصيحة والإخاء، والصديق هو من صدقك. وقد عرّف أبوهلال العسكري الصداقة في كتابه (الفروق في اللغة) بأنها: اتفاق الضمائر على المودة.

هكذا عرّف اللغويون العرب الصداقة في كتبهم، أما علماء النفس فقد أعطوا تعريفات أخرى لفن الصداقة، فعرفها أحد علماء النفس بأنها: علاقة بين شخصين أو أكثر تتسم بالجاذبية المتبادلة المصحوبة بمشاعر وجدانية، ويضيف بعضهم الآخر بأنها: علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة تقوم على تماثل الاتجاهات بصفة خاصة وتحمل دلالات بالغة الأهمية تمس توافق الفرد واستقرار الجماعة.

إذا نفهم مما تقدم أن الصداقة فن وصناعة إلا أن لها أرضية لابد من تهيئتها، وهي الالتزام بالأخلاق الفاضلة، أي صداقة قائمة على الخلق الإنساني الرفيع؛ لذلك فإننا نرفض كل ما يسميه البعض (صداقة) إذا كانت تعني مجرد اتصال اجتماعي، وتبادل خدمات ومنافع، ولا شك أن هذا ليس من الصداقة الحقة في شيء، وإن كان في الصداقة تعاون وعطاء متبادل، ولكن الصداقة بحد ذاتها هدف مقدس، لا وسيلة تجارية رخيصة. وبما أن الصداقة فن فهذا يعني أن نستعمل الذوق والفكر والقلب والضمير معا في إقامة الصداقات وإيجاد الأصدقاء.

إن الصداقة ليست مسألة عادية بل هي من القضايا الملحة في حياة الإنسان، على أنها قضية خطيرة أيضا؛ لأن تأثير الصديق على صديقه ليس تأثيرا فجائيا ملموسا ليتعرف من خلاله بسهولة علي موقع الخطأ والصواب، بل هو تأثير تدريجي، يومي، وغير ظاهر، ومن هنا فإن بعض الذين ينحرفون بسبب الصداقات، لا يشعرون بالانحراف إلا بعد فوات الأوان، وإذا أخذنا بعين الاعتبار قابلية الإنسان للتأثير والتأثر بالأجواء التي يعيشها وخاصة تأثره بالأصدقاء، وأن هذا التأثير ليس مرئيا ولا فجائيا، عرفنا حينئذ خطورة الصداقة في حياة الإنسان والمجتمع، وضرورة الاهتمام بها من قبل الأفراد والجماعات.

إن الصداقة قضية اختيار، ولا يجوز أن تترك اختيار أصدقائك للصدفة؛ وعلى الإنسان أن يبادر إلى اختيار أصدقائه، حسب المعايير الصحيحة قبل أن تؤدي به الصدفة إلى صداقات وفق معايير خاطئة.

إيمان حسين

الإنفاق في سبيل الله

إن أبواب الخير في الإسلام كثيرة لكنها للأسف قد قلّ طارقها ومنها بر الوالدين، والإحسان إلى الجار، ومنها كذلك الإنفاق في سبيل الله، وهو ما سنتناوله هنا.

فبعض المسلمين يجعلون إنفاقهم مقتصرا على الزكاة فحسب، متناسين أوجه الإنفاق في سبيل الله.. الجالبة للخير وعظيمة الأجر والمثوبة عند الله تعالى.

فقد قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه، وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله مما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه».

فيا أخي المسلم لا يردنك عن الصدقات خوف فقر بل ينبغي أن تتصدق وهذا خير لك، فإن سألتني كيف ذاك؟ قلت لك: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا، قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا وقد كان لفلان..».

وتذكر أن الله يعوض عبده المؤمن المؤثر إخوانه المسلمين عليه.

إننا نرى في أيامنا هذه أناسا يغدقون على أنفسهم من خيرات الدنيا وهم من خيرات الآخرة صفر اليدين..! فطرأ لي أن آخذ إحدى أخواتنا المبتليات بهذا الداء العظيم، إلى مجمع تجاري، فأجعلها تشتري ما تشتهي من متع الدنيا الحلال وبعد أن تنفق مبالغ باهظة على مشترياتها.. أجلس معها في مكان هادئ وأقول لها: أي فلانة.. ما أحسن اعتناءك بنفسك وبذلك من أجلها إلا أنك في غفلة!!

نعم في غفلة، لقد أعددت لدنيا زائلة العدة، واشتريت من اللباس ما لو رآه عليك الناس لخالوك مخلدة!!

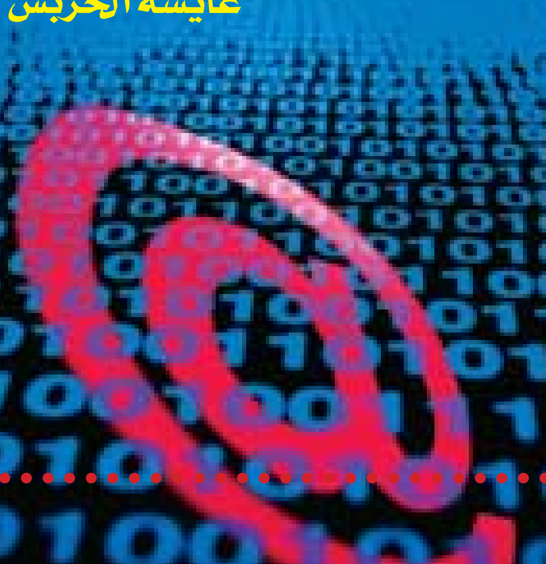
لكن هيهات هيهات.. أنلبس في الدنيا ونخسر الآخرة؟! إن لباس الدنيا يبلى ولباس الآخرة يبقى.

ألا أنفقت في سبيل الله على إخوانك الفقراء كي لا تحرمي نفسك الخير والبركة؟! (مع ملاحظة أنه لا بأس من شراء اللباس والإنفاق على النفس وإمتاعها بالحلال وبدون بذخ).

فإن قالت: إنها تؤدي الزكاة ولا تقدر على الصدقات لأنها تنقص المال.. أجبتها بقوله تعالى: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم﴾.

وقال رسول الله ﷺ: «ما نقص مال من صدقة».

عايشة الحربش



لماذا الأخوة..؟

١- لتمحيص عيوننا في مرآتها:

كما قال الرسول ﷺ: «المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه».

٢- لمعالجة الفتور الذي يفت في عضد التزامنا:

فإن افتقار الحس الأخوي من أخطر الأسباب لهذه الظاهرة؛ لأن وجود المعين على الطاعة صار من الندرة بحيث عزّ التماسه.

٣- لرأب صدع الخلاف الذي حط من صحوتنا:

فالخلافات سنة جارية، فالناس جميعا لا تجد فيهم اثنين متماثلين من كل الوجوه فالطباع مختلفة.

٤- لإحياء السنن الموات وأماتة البدع:

لأن هناك سننا كثيرة أحيانا جيل الصحوة ثم ما لبثت أن ضاعت في خضم المشاكل، فمن أسئلة السنن تكاد أن تكون أميتت: سنة التناصح لله.

٥- لشد الأزر وتقوية العزم:

فنحن نحتاج لمن يشد أزرنا ويأخذ بأيدينا ويثير فينا بواعث الشوق فيتقوى بذلك العزم.

٦- ولتكوين وبناء الأمة الإسلامية الواحدة المتراصة المتحابة .

٧- لتخفيف من وحشة الغربة.

الصفات المشروطة فيمن تختارون صحبتهم:

أهمها العقل ثم حسن الخلق وألا يكون فاسقا أو مبتدعا أو حريصا على الدنيا أو أحمق.

ثمرات الأخوة:

١- إن الأخوة مسلاة للأحزان، قال أحدهم: لولا الوسواس ما خالطت الناس ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾.

٢- صفاء السريرة ونقاء القلب؛ قال رسول الله ﷺ: «من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله، فقد استكمل الإيمان».

٣- أن يتذوق حلاوة الإيمان فيحيا حياة السعداء، قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله، منه كما يكره أن يقذف في النار» فحينئذ يشعر بلذة الطاعة.

٤- نيل الأمن والسرور وأن الله يظله بظله يوم القيامة مع السبعة الذين يظلهم الله «رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه».

٥- أن يحيطه الله تعالى برحمته ويقيه عاديات وشدائد يوم القيامة؛ قال رسول الله ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

٦- الأمن من الوقوع في الشرك؛ فلا يتسرب إلى من يحب في الله الإشراك به.

٧- أن يرزق العبد محبة الله تعالى؛ قال تعالى في الحديث القدسي: «وجبت محبتي للمتحابين فيّ».

٨- زيادة الدرجات في الجنة حتى يصل لمنازل الأبرار؛ قال الرسول ﷺ: «يأيها الناس، اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله...» وهم الذي يجتمعون من أجل الله ويتحابون فيه ،

بشاير سعد

همسة تصحيحية

رمضان في سورية

د. بسـام الشطي

رمضان شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النيران، وشهر تصفد فيه مردة الجن، وشهر تغلق فيه أبواب النيران، وتفتح فيه أبواب الجنان، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر.

رمضان شهر يشعر المسلم فيه بعزة؛ لأنه لا توجد غزوة أو سرية غزاها المسلمون إلا وانتصروا فيها ؛ لأنهم أعزوا الدين وتوكلوا على الله عز وجل وكان همهم الآخرة ، وقاموا بالعدل في كل جوانبه: ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنون﴾.وصبروا ودعوا الله بالخلاص.

الناظر إلى رمضان في سورية العزيزة يجد أن الناس قد حرموا أدنى حقوق العيش الكريم ، فقطعت المياه عنهم ، ومنعوا من الدواء ، وحوصرت مناطقهم ، فلا طعام ولا أمن ولا صلاة للتراويح أو الجمع أو الجماعة إلا في مساجد محددة ، ولا كهرباء ولا اتصالات...

وكذلك القناصة على أسطح البنايات ودبابات النظام تقصف ، وشبيحته ورجال أمن يقتحمون المنازل ويعتقلون من شاؤوا، ويعذبون ويقتلون في حرب إبادة لم يسبقهم أحد على فعلتهم الشنيعة في رمضان الكريم...

قام هؤلاء المجرمون بقصف منارات المساجد، وحرق المصاحف، وهتك الأعراض، وقتل الرجل أمام زوجته، وقتل الأبناء أمام ذويهم، والمطالبة بتسديد فواتير الرصاص الذي قتلوهم بها.

وصل الأمر أنهم يتطاولون على الله تبارك وتعالى كلما كبّر المعتصمون، وناجوا ربهم بأعلى أصواتهم، وقتلوا إماما؛ لأنه يدعو الله تبارك وتعالى في وتر رمضان، رغم أنه لم يذكر شخصا بعينه، وبتروا أصابع الأطفال؛ لأنهم – كما يقولون – كتبوا عبارات تسيء للقيادة، وبتروا أرجل شخص يقال إنه داس على صورة زعيم!!!

رمضان في سورية الناس تفطر على صوت المدافع الحقيقية، وعلى رائحة البارود وصرخات الأمهات، وبكاء الأطفال، وعلى الأشلاء وبحيرات الدماء، حتى أصبحت الحدائق مأوى للجثث المثل بها ، وقام النظام بنحر المواطنين كما ينحر أحدهم شاة.

رمضان في سورية خوف ورعب وألم وجراح وقتل دون محاكمات، واعتقالات دون سبب وتشريد للمواطنين في لبنان والأردن وتركيا يعيشون على صدقات اللجان في برد قارص أو حر شديد ، وخيامهم ضيقة لا تكفيهم، لإيوائهم لمدد طويلة.

رمضان في سوريا ينظر الناس فيه إلى الإعلانات التي تذهب إلى الصومال لعل شيئا يصل إليهم ، وينظرون إلى محاكمة مبارك ويقولون متى يأتي الدور على الذي عندهم، يسمعون كلام النائب علي الدقباسي رئيس البرلمان العربي ليطالب بإدانة النظام السوري، ويسمعون الشيخ عدنان العرعور، ويؤمنون على قنوت الجمعة، وكل يوم رمضان في الحرمين الشريفين ، ويسمعون عن بعض التحركات الرسمية والشعبية في الدول الإسلامية وتحركات السوريين في الخارج حتى يتكون رأي عام وتحل قضيتهم بعدالة.

ويستبشرون بتحركات الدول الغربية التي ستضغط على جامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامي لإصدار بيان إدانة خلال الأيام القليلة القادمة، ولن يجعل الله تبارك وتعالى للظالمين على المظلومين سبيلا، ولن يستمر الظلام وسيعقبه نور، ولن يستمر القتل دون رادع إلهي عاجلا غير آجل. وإن النصر مع الصبر.

همسة تصحيحية